مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

مشكلة الخلق في فلسفة روبرت جروسيتيست

إعداد

د/ دينا شمس الدين على يوسف
مدرس فلسفة العصور الوسطى– كلية الآداب– جامعة طنطا
dina_shams@art.tanta.edu.eg

المجلد (٩٠) العدد أكتوبر (ج٢) ٢٠٢٤م

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

الملخص:

تتناول هذه الدراسة مشكلة الخلق في فلسفة روبرت جروسيتيست(١١٦٨م–١٢٥٣م)، ويُعد جروسيتيست واحداً من أكثر الفلاسفة واللاهوتيين إنتاجاً في القرن الثالث عشر، فقد تناول جروسيتسيت مشكلة الخلق بالبحث والدراسة، واحتلت مكانه بارزة في فلسفته، وعبَّر عن ذلك في أعماله: "الأيام السته للخلق"، و"الضوء"، و"حول مشكلة أبدية العالم" ....إلخ. ويرجع سبب اختياري لهذا الموضوع إلى عدم وجود دراسات سابقة عن تلك المشكلة. حيث ركزت الدراسات السابقة على الجانب التجريبي من فلسفته باعتبار أنه فيلسوف تجريبي بل وممثل التجربة في العصور الوسطى.

تنطلق الباحثة في دراستها من فرضية أساسية هي: لماذا مشكلة الخلق في فلسفة روبرت جروسيتيست ؟ وتناقش هذه الفرضية من خلال التساؤلات التالية: ما هو مفهوم الخلق وطبيعته؟ وما صلة الله بالمخلوقات؟ وما هو موقف جروسيتيست من مسألة خلق العالم ؟، كيف عالج جروسيتيست مشكلة الخير والشر في العالم المخلوق؟

اعتمدت الباحثه على المنهج التاريخي، والمنهج التحليلي، والمنهج المقارن.

تتألف هذه الدراسة من مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.

المبحث الأول: حياة روبرت جروسيتيست وأهم أعماله. **المبحث الثاني:** مفهوم الخلق وطبيعته. **المبحث الثالث:** صلة الله بالمخلوقات؟ وكيف تكون العلاقة بينهما؟. **المبحث الرابع:** مسألة خلق العالم. **المبحث الخامس:** مشكلة الخير والشر. الخاتمة تتضمن أهم النتائج .

الكلمات المفتاحية: *روبرت جروسيتيست– الخلق– الضوء– الخير والشر*

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

Problem of creation in Philosophy of Robert Grosseteste

Abstract:

This study deals with the problem of creation in the philosophy of Robert Grosseteste (1168 – 1253). Grosseteste is one of the most productive philosophers and theologians in the thirteenth century. Grosseteste addressed the problem of creation through research and study, and it occupied a prominent place in his philosophy. He expressed this in his works: "The Six Days of Creation", "Light", and Hexaæmeron....etc. The reason for my choice of this topic is the lack of previous studies on this problem. Previous studies focused on the experimental side of his philosophy, considering that he was an experimental philosopher and even a representative of experimentalism in the Middle Ages.

The researcher starts her study from a basic hypothesis: Why is the problem of creation in the philosophy of Robert Grosseteste? This hypothesis is discussed through the following questions: What is the concept of creation and its nature? And what is the relationship of God to creatures? How is the relationship between them? And what is Grosseteste's position on the issue of the creation of the world? How did Grosseteste address the problem of good and evil in the created world?

The researcher relied on the historical method, the analytical method, and the comparative method.

This study consists of an introduction, five chapters, a conclusion, and a list of sources and references.

The first chapter: The life of Robert Grosseteste and his most important works. The second chapter: The concept of creation and its nature. The third chapter: The relationship of God to creatures. The fourth chapter: The issue of the creation of the world. The fifth chapter: The problem of good and evil. The conclusion includes the most important results.

***Keywords**: Robert Grosseteste - Creation - Light - Good and Evil.*

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

مقدمة:

أولاً: أهمية الموضوع:

تُعد مشكلة الخلق من أهم الموضوعات التي انشغل بها الفلاسفة والمفكرين على مر العصور، وحتي وقتنا هذا باختلاف مذاهبهم، وكان لكل منهم وجهة نظره الخاصة به؛ وذلك لأن البحث في حقيقة الوجود من الموضوعات التي تحتاج إلى البحث والدراسة .

تدور مشكلة الخلق حول التساؤل الأتي: كيف وجد العالم؟ فقديماً تنبأ الإنسان – الإنسان العادي – بوجود وحدة تشترك فيها الأشياء أي أن العالم كله كالشئ الواحد يتصل بعضه ببعض، وسرعان ما أدرك أن ظواهر العالم تحدث بنظام دقيق، وأنها خاضعة لقوانين. ونتيجه لما شاهده الإنسان من نظام في الطبيعة وترتيب في الظواهر الطبيعية المتنوعه، جعله يتسأل عمَّ نشأ نظام هذا العالم ؟ وكيف وجد ؟.

لقد ظن فلاسفة اليونان الأوائل أنهم قدموا حل لهذه المسأله بقولهم بوجود أصل واحد للأشياء مثل الماء كما قال طاليس، أو الأبيرون كما قال أنكسمندرس، أو الهواء كما قال أنكسمانيس، أو النار كما قال هيرقليطس، وأن كل موجود علي حد قولهم يستمد وجوده من ذلك الأصل. ولكن كيف نشأ هذا النظام ؟. إذ نجد أبيقور يقول أن العالم نشأ من العماء بسؤاله: (ومن أين نشأ هذا العماء؟!) . وذلك العماء الذي ذكرناه لابد أن يكون له مدبر يضبط أموره. وهذا المدبر هو ما يعلل به نظام العالم . تلك القوة العليا هي الله.

تناول روبرت جروسيتسيت Robert Grosseteste (١١٦٨م– ١٢٥٣م) – كفيلسوف ولاهوتي– مشكلة الخلق بالبحث والدراسة، وقد احتلت مكانه بارزة في فلسفته، وقد عبر عنها في أعماله: "الأيام السته للخلق"، و"الضوء"، و"حول مشكلة أبدية العالم" ....إلخ. ويرجع سبب اختياري لهذا الموضوع إلى عدم وجود دراسات سابقة عن تلك المشكلة. حيث ركزت الدراسات السابقة على الجانب التجريبي من فلسفته باعتبار أنه فيلسوف تجريبي بل وممثل التجربة في العصور الوسطى.

ثانياً: مشكلة الدراسة:

تنطلق الباحثة في دراستها من فرضية أساسية هي: لماذا مشكلة الخلق في فلسفة روبرت جروسيتيست ؟ وتناقش هذه الفرضية من خلال التساؤلات التالية:

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

١- من هو روبرت جروسيتيست؟

٢- ما المقصود بالخلق وطبيعته؟

٣- ما صلة الله بالمخلوقات؟ وكيف تكون العلاقة بينهما؟

٤- ما هو موقف جروسيتيست من مسألة قدم العالم وحدوثه؟

٥- كيف عالج جروسيتيست مشكلة الخير والشر في العالم المخلوق؟

ثالثاً: المنهج المستخدم:

المنهج التاريخي، والمنهج التحليلي، والمنهج المقارن.

رابعاً: الدراسات السابقة:

توجد دراسة واحدة سابقة على حد علم الباحثة وهي: بحث د. كريمة سعيد حسين محمد، بعنوان: النزعة العلمية في العصر الوسيط الأوربي جروسيتيست وروجر بيكون نموذجاً، مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم، المقالة ٢٨، المجلد ١٣، العدد ٢ (الإنسانيات)، الرقم المسلسل للعدد ٣، يوليو ٢٠٢١. يتناول هذا البحث موضوعات: نبذه تاريخية عن دور الكنيسة في العلم، موقف الكنيسة من الحركة العلمية من خلال الكتاب المقدس، حياة روبرت جروسيتيست وأعماله، الطريقة العلمية عند روبرت متأثراً بأرسطو، حياة روجر بيكون وأشهر مؤلفاته، فكرة المنهج التجريبي عند روجر بيكون، مفهوم التجربة والخبرة في فلسفة روجر بيكون،علاقة المنهج التجريبي بالعلوم الآخرى، رأي المعاصرين في نشأة المنهج التجريبي.

ومن ثم فإن الباحثه سوف تتناول جانباً أخر من فلسفة روبرت جروسيتيست لم يتطرق إليه أحد.

خامساً: خطة الدراسة:

تتألف هذه الدراسة من مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.

المقدمة: تتضمن التعريف بالبحث وأهميته، والمنهج المستخدم فيه، وتساؤلات الدراسة.

- المبحث الأول: حياة روبرت جروسيتيست وأهم أعماله.
- المبحث الثاني: مفهوم الخلق وطبيعته.
- المبحث الثالث: صلة الله بالمخلوقات.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

- المبحث الرابع: مسألة خلق العالم.
- المبحث الخامس: مشكلة الخير والشر.
- الخاتمة تتضمن أهم النتائج، وقد أعقبتها بقائمة المصادر والمراجع.

واللهَ تعالىَ هو الموفق للسداد،،،

المبحث الأول: حياة روبرت جروسيتيست وأهم أعماله:

أ- حياته:

يُعد روبرت جروسيتيست واحداً من أبرز الشخصيات في الحياة الفكرية الإنجليزية في القرن الثالث عشر. كان رجلاً متعدد المواهب: فيلسوفًا، وعالم لاهوت، ومعلقًا ومترجمًا لأرسطو وللمفكرين من الآباء اليونانيين، ودارس للطبيعة.[1]

نحن لا نعرف إلا القليل عن حياته، ولد في عائلة متواضعه في أنجلو نورماندية Anglo Norman في مقاطعة سوفولكSuffolk، وربما تلقى تعليمه في مدرسة كاتدرائية لينكولن، حيث ظهر لأول مرة بلقب أستاذ في ميثاق لينكولن لعام ١١٨٩م. وأوصى به جيرارد من ويلز (حوالي عام ١١٩٢م) لتميزه في الفنون الحرة والقانون الكنسي والطب إلى الأسقف ويليام دي فير من هيريفورد[2]، أصبح أستاذاً في جامعة أكسفورد في الفترة من ١١٩٠م – ١١٩٨م، كان عضوًا في أسرة ويليام دي فير أسقف هيريفورد، وربما قام بالتدريس في مدارس هيريفورد. بعد وفاة الأسقف عام ١١٩٨م. أصبح جروسيتيست عضوًا في هيئة تدريس الفنون في أكسفورد أو ربما في كامبريدج. من المحتمل أنه درس اللاهوت في باريس خلال فترة تعليق رجال الدين في الفترة من ١٢٠٩م–١٢١٤م[3]. أصبح مستشارًا لجامعة أكسفورد في الفترة من ١٢١٤م– ١٢٢١م، وفي عام ١٢٢٩م أصبح أول محاضر

---

[1] **Stanford Encyclopedia of Philosophy**, https://plato.stanford.edu/entries/grosseteste/ تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٦/١٩، الساعة١٠م.

[2] CECILIA PANTI: " art: Robert Grosseteste", **Encyclopedia of Medieval Philosophy Philosophy Between 500 and 1500,** Editor – in - Chief Henrik Lagerlund, Publisher by Spring, Lonbon, 2011, P.1141.

[3] **Encyclopedia of Philosophy**, volum4, Editor in Chief DONALD M. BORCHERT, Printed in The United States of American, U.S.A, 2006., P.185, " art: Grosseteste, Robert".

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

للفرنسيسكان في أكسفورد، ولم يترك هذا المنصب إلا بعد ترقيته إلى رتبة أسقف* لينكولن في عام ١٢٣٥م، وظل أسقفًا لينكولن حتى وفاته بعد ثمانية عشر عامًا.[٤]

يمثل فكره التيارات المتضاربه في المناخ الفكري في أوربا في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر. ومن ناحية أخرى فإن إلتزامه باقتناء وفهم وإتاحه نصوص وأفكار التقاليد الفكرية العربية واليونانية المكتشفه حديثاً لمعاصريه اللاتين يضعه في طليعة حركة غيرت الفكر الأوربي أثناء حياته.[٥]

ب- أعماله:

يمكن تصنيف أعماله على النحو التالي:

١- تعليقات على أرسطو:

كان رائداً في الغرب المسيحي بوصفه معلقاً ومترجماً على أعمال أرسطو من اليونانية إلى اللاتينية.[٦]

- تعليق على كتابي التحليلات: طرح أول تعليق لاتيني في العصور الوسطى على تحليلات أرسطو.

---

* **أسقف:** كلمة أسقف مأخوذه عن الكلمة اليونانية " أبسكوبس"، وقد أُستخدمت في الترجمة السبعينية للدلالة على مشرفين، ونظار، ورقباء، ووكلاء سواء فيما يختص بالكنيسة أو في الجيوش، واستخدمت أيضاً في اليونانية الكلاسيكية، واستخدمها أيضاً هوميروس في الألياذة فيما يختص بالآلهة، وفي أثينا كانوا يطلقون هذا اللقب على حكام الولايات التي يفتحونها. **(أنظر دائرة المعارف الكتابية، المجلد الأول، حرف الألف، تحرير وليم وهبه بباوي، دار الثقافة، القاهرة، بدون تاريخ، ص ٢٦٠، "مادة أسقف- أسقفية").**

[4] BRIAN DUIGNAN: **The History of Philosophy Medieval Philosophy from 500 To 1500 CE,** Published by Britannica Educational, New York, 2011, P.132.

[5] Scott MacDONALD: "art: GROSSETESTE, ROBERT", **Concise Routledge Encyclopedia of Philosophy**, Published by Routledge, London, 2000, P.326.

[٦] تد هوندرتش: **دليل أكسفورد للفلسفة** ، الجزء الأول ، من حرف أ إلى حرف ط، ترجمة نجيب الحصادي، المكتب الوطني للبحث والتصوير، ليبيا، ٢٠٠٣م، ص٢٣٢، " مادة جروستست، روبرت"

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

- تعليق على الفيزياء " علم الطبيعة"، ويُعد هذا العمل مصدرًا مهمًا لوجهات نظر جروستيست حول العديد من الموضوعات في الفلسفة الطبيعية.[٧]
- ترجمة كتاب الأخلاق النيقوماخية.
- ترجمة كتاب في السماء De caelo، حيث عكف على دراسة آراء أرسطو حول المعرفة العلمية والفلسفة الطبيعية.[٨]

٢- الأعمال الفلسفية:

قام جروسيتست بتأليف عدد من الأعمال الفلسفية القصيرة.

- الضوء أو النور (De luce)، وهو عمل مميز وصغير، يطور من خلاله ما يسمى بميتافيزيقيا الضوء.
- حركة الجسد والضوء(De Motu Corporali et Luce).[٩]
- الفاعلية "السببية" والفعل "القدرة" (De potentia et actu).
- في وقف الأسباب (De statu reasonarum) .
- حول بقاء الشيء (De Subsistentia rei).
- في حقيقة الاقتراح (De veritate Suititionis).
- محدودية الحركة والوقت (De finitate motus et timis) .[١٠]

٣- الأعمال الفلسفية اللاهوتية :

- في حرية القرار De libero arbitrio.[١١]

---

[7] **Encyclopedia of Philosophy,** volum4, Editor in Chief DONALD M. BORCHERT, P.185, " art: Grosseteste, Robert".

[٨] جورج طرابيشي: **معجم الفلاسفة (الفلاسفة – المناطقة- المتكلمون- اللاهوتيون- المتصوفون)**، دار الطليعة للطباعة ولنشر، ط٣، بيروت، ٢٠٠٦م، ص ٤٢٧، " مادة غروستست، روبرت".

[9] **Encyclopedia of Philosophy,** volum4, Editor in Chief DONALD M. BORCHERT, P.185, " art: Grosseteste, Robert".

[10] **Stanford Encyclopedia of Philosophy,** https://plato.stanford.edu/entries/grosseteste/ تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٦/١٩، الساعة ١٠م.

[11] CECILIA PANTI: " art: Robert Grosseteste", **Encyclopedia of Medieval Philosophy Philosophy Between 500 and 1500,** Editor – in - Chief Henrik Lagerlund, P.1141.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

- أعمال قصيرة عن الحقيقة والمعرفة الإلهية، والفيض الإلهي، العلية الإلهية.[١٢]

٤- الأعمال اللاهوتية:

تحتوي على بعض المواد ذات الأهمية الفلسفية. على الرغم من أنها ليست فلسفية صراحة مثل الأعمال المذكورة أعلاه.

- الأيام الستة للخلق (On The Six Day of Cretation).
- في وقف القوانين (De cessatione legalium).
- في الوصايا العشر (De decem mandatis).[١٣]
- حول مشكلة أبدية العالم (Hexaæmeron) .
- قلعة الحب (The Castle Of Love).
- بعض المواعظ والتعليق على ديونيسيوس الكاذب أو الزائف Pseudo-Dionysius.[١٤]

٥- الأعمال العلمية:

تتضمن كتابات جروسيتيست العلمية ما يبدو أنها أولى أعماله، والتي ربما تكون قد كتبت خلال العقدين الأولين من القرن الثالث عشر:

- في الفنون الليبرالية (De artibus liberibus).
- في جيل الأصوات (De Genere sonorum).
- مخطط لعلم الفلك (De sphaera).[١٥]
- رسالة في فن العدد.

---

[١٢] فردريك كوبلستون: **تاريخ الفلسفة**، المجلد الثاني، القسم الأول، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام و إسحاق عبيد، مراجعة وتقديم إمام عبد الفتاح إمام، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٢م، ص ٣١٩.

[13] **Stanford Encyclopedia of Philosophy,** https://plato.stanford.edu/entries/grosseteste/

تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٦/١٩، الساعة ١٠م.

[14] CECILIA PANTI: " art: Robert Grosseteste", **Encyclopedia of Medieval Philosophy Philosophy Between 500 and 1500,** Editor – in - Chief Henrik Lagerlund, P.1141.

[15] **Stanford Encyclopedia of Philosophy,** https://plato.stanford.edu/entries/grosseteste/

تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٦/١٩، الساعة ١٠م

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

- القواعد الزراعية.
- رسالة في الكرة.[١٦]
- عددًا من الأعمال العلمية القصيرة وهي المذنبات، والخطوط، والزوايا، والأشكال، وطبيعة المكان، وقوس قزح، واللون، والاختلافات الوضعية، وحركة الأجسام الفائقة.[١٧]

المبحث الثاني: مفهوم الخلق وطبيعته:

يعرف جروسيتيست الخلق بأنه: "جلب الشيء من العدم إلى حيز الوجود. وبالتالي فإن الخلق يتوافق تماماً مع خلق المادة الأولى التي خلقت معها الصورة، والتي لم تكن مصنوعة من أي مادة موجودة مسبقًا. ومع ذلك، فإننا نستخدم أحيانًا كلمة "خلق" لشيء مصنوع من مادة موجودة مسبقًا؛ لأن تركيبه يمكن تحليله إلى المادة الأولى التي تم وجودها من العدم. ومن خلال الفعل الماضي خلق أو صنع في البداية، نستنتج أن الخالق كان له ملء الوجود منذ بدايته، وبالتالي لم يبدأ في الوجود في البداية بل كان موجوداً منذ الأزل؛ لأنه لو كان موجوداً منذ البداية ، لما كان قد أكمل أي عمل في تلك البداية الأولى".[١٨]

ومفهوم الخلق المعبر عنه صراحة بألفاظ تفيد الخلق من العدم، ينطلق من تأويل في الكتاب الثاني من المكابيين Maccabees (٧: ٢٨) يُقال فيه إن الله قد عمل السموات والأرض وكل ما يوجد فيهما " لا من أشياء موجودة"، والذي على أساسه نجد آباء الكنيسة في صياغتهم لبداية الخلق يصفون الخلق بأنه إيجاد " من المعدوم". [١٩]

---

[١٦] روني إيلي : **موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب**، الجزء الثاني، مراجعة وتقديم جورج نخل، شارل حلو، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، " غروستست، روبيرت".

[17] **Stanford Encyclopedia of Philosophy,** https://plato.stanford.edu/entries/grosseteste/

تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٦/١٩، الساعة ١٠م.

[18] Robert Grosseteste: **On the Days of Creation**, Part One, Chapter Xi, Translation by C.F.J. MARTIN, Oxford University Press, New York, 1996, PP. 65- 66.

[١٩] هارى. أ. ولفسون: **فلسفة المتكلمين**، المجلد الثاني، ترجمة مصطفى لبيب عبد الغني، المركز القومي للترجمة، ط٣، القاهرة، ٢٠١٦م، ص ص ٤٨٧– ٤٨٨.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

اتفق جروسيتيست في قولة بالخلق من العدم مع ما ورد في الكتاب المقدس في سفر التكوين " فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، وَإِذْ كَانَتِ الأَرْضُ مُشَوَّشَةً وَمُقْفِرَةً وَتَكْتَنِفُ الظُّلْمَةُ وَجْهَ الْمِيَاهِ، وَإِذْ كَانَ رُوحُ اللهِ يُرَفْرِفُ عَلَى سَطْحِ الْمِيَاهِ".[٢٠] وأيضاً في المزامير " لأَنَّكَ أَنْتَ قَدْ كَوَّنْتَ كُلْيَتَيَّ. نَسَجْتَنِي دَاخِلَ بَطْنِ أُمِّي. أَحْمَدُكَ لأَنَّكَ صَنَعْتَنِي بِإِعْجَازِكَ الْمُدْهِشِ. مَا أَعْجَبَ أَعْمَالَكَ وَنَفْسِي تَعْلَمُ ذَلِكَ يَقِيناً".[٢١]

إلتزم جروسيتيست كالاهوتي بما جاء في الكتاب المقدس، فقد ذكر فيه إشارة لطبيعة خلق العالم في الكلمات "فليكن نور". وطور هذه الفكرة مفسراً العالم المادي على غرار نظريته في الضوء " النور"[٢٢]. والضوء الذي يتحدث عنه جروسيتيست ليس الضوء الفيزيائي " الطبيعي" الذي نراه في تجاربنا اليومية، إنه مادة بسيطة روحانيه " دينية" في خصائصها.[٢٣]

رأي جروسيتيست أن الضوء "النور" يلعب دوراً مهماً في مسألة الخلق. والأصل الذي يقوم عليه مذهبه في النور أن الله نور، والموجودات أنوار بالمشاركة، خلقها الله في البدء من الهيولي والصورة الجسمية.[٢٤] فإذا كان لدينا نقطة من الضوء "النور"، فإن هذه النقطة لها خاصيتان: الأولى أنها تنتشر على صورة كرة، والثانية أنها تستمر في الانتشار حتى ينتهي مقدار تخلخلها أو تصطدم بجسم معتم، وعلى هذا الأساس بنى روبرت نظريته في خلق العالم.[٢٥]

الله خلق العالم بخلق مادة أولية انبعثت منها أولاً نقطة ضوء (نور)، تمثل أول صورة للجسم، أحد مظاهرها الضوء المرئي، وقد أدى انتشار هذا الضوء إلى الأبعاد الثلاثة:

---

[٢٠] **سفر التكوين**١:١-٢

[٢١] **المزامير** ١٣٩:١٣-١٤

[22] **A Companion to Philosophy in the Middle Ages,** Edited by JORGE J. E. GRACIA and TIMOTHY B. NOONE, Blackwell Publishing, USA, 2002, P. 603.

[23] Robert Grosseteste: **On Light,** P.7

[٢٤] عبد المنعم الحفني: **الموسوعة الفلسفية**، دار ابن زيدون للطباعة والنشر، بيروت، بدون تاريخ، ، ص ١٥٥، " مادة جروستيست".

[٢٥] عبد الرحمن بدوي: **فلسفة العصور الوسطى**، دار القلم، بيروت، ط٣، ١٩٧٩م، ص ١٦٧.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

الطول، والعرض، والإرتفاع على هيئة تسعة كرات سماوية متحدة المركز، وأربعة كرات أرضية هي النار والهواء والماء والأرض[٢٦]. فالأصل في العالم أنه كان مركباً من المادة والصورة غير قابلين للتجزئة ممتدين وبسيطان في حد ذاتهما، ثم حدث بعد ذلك أن جاءت نقطة من النور فانتشرت على هيئة كرة، وأصبح لها أبعاد ثلاثة.عن طريقها تكونت الأجسام، وبالتالي تكون العالم. ولتفسير الأجسام ذات الأحجام المختلفة، زعم جروسيتيست أنه يوجد ما لا نهاية له من أحجام مختلفة بنسب مختلفة. [٢٧]

أصبح العالم عبارة عن كرة نادرة للغاية على المحيط، ولكنها كثيفة ومعتمة بالقرب من المركز. وكان محدوداً لأن المادة البسيطة التي تتضاعف عدداً لا نهائياً من المرات ستؤدي إلى كمية محدودة، وكانت مادة المحيط (السماء) محققة تماماً وغير قادرة على أي تغيير أخر. "وعندما خُلِق الجسم الأول الذي لا يحتوي إلا على المادة الأولى والصورة الأولى، صدر عنه ضوءه المنعكس (التجويف) وانتشر إلى المركز، حيث جمع التجويف الكتلة الموجودة أسفل الجسم الأول، مما أدى مرة أخرى إلى تخلخل الأجزاء الخارجية، وجعل المركز أكثر كثافة. وهكذا تشكلت الكرة الثانية، كما تشكلت جميع الكرات الثلاثة عشر من خلال عملية مماثلة بما في ذلك العناصر الأربعة.[٢٨] "وبالتالي وُجِدت الكرات الثلاثة عشر لهذا العالم المادي، تسعة منها وهي الكرات السماوية ليست خاضعة للتغيير، والزيادة، والتكوين، والفساد؛ لأنها متحققة بالكامل. أما الكرات الأربع الأخرى فهي على العكس من ذلك في الوجود فهي خاضعة للتغيير، والزيادة، والتوليد، والفساد؛ لأنها لم تتحقق بالكامل.

ومن الواضح أن كل جسم أعلى، بحكم النور الذي يصدر منه، هو صورة وكمال الجسم الذي يأتي بعده. وكما أن الوحدة هي كل عدد يأتي بعدها، فكذلك الجسم الأول من

[26] ROBERT AUDI: **The Cambridge Dictionary of Philosophy,** Cambridge University Press, Second Edition, New York, 1999, "art: Grosseteste, Robert",
[27] Amelia Carolina Sparavigna**: Light, heat and sound in Robert Grosseteste's Physics**, Lulu press, Italy, 2016, P.45.
[28] **Encyclopedia of Philosophy,** volum4, Editor in Chief DONALD M. BORCHERT, P.187, " art: Grosseteste, Robert".

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

خلال مضاعفة نوره هو كل جسم يأتي بعده.[٢٩] ومن الصورة الأولى (الضوء) تتولد كل الصور الأخرى " التابعه له"، سواء كان جوهريًا أو عرضيًا، وكل امتناع وعدم وجود ينشأ عنه عدم وجود للضوء. وبما أن كل الأشياء تشترك في "الصورة" الأولى والمادة الأولى، فإنها بمعنى ما، شيء واحد. ولكن كل شيء يتضمن تسلسلاً هرميًا من الصورة يضاف إلى الصورة الأصلية للجسد، مما يجعله الشيء المفرد الذي هو عليه.[٣٠]

رأى جروسيتيست فيما يتعلق بحركة الأجرام السماوية، إنها لا تستطيع أن تتحرك إلا بحركة دائرية؛ لأن الإضاءة فيها غير قادرة على التخلخل أو التكثيف، وبالتالي لا تستطيع إمالة أجزاء مادتها إلى الأعلى لتخلخلها، أو إلى الأسفل لتكثفها. وبالتالي فإن الأجرام السماوية لا تستطيع أن تتحرك إلا بحركة دائرية؛ لأن الإضاءة فيها غير قادرة على التخلخل أو التكثيف. فالأجرام السماوية تستقبل الحركة اليومية من نفس القوة التي تحرك الكرة الأولى بحركة يومية، وهي قوة غير جسدية دافعة للعقل والنفس " الروح"،[٣١] ولكن العناصر يمكن أن تتخلخل وتتكثف؛ فهي تستطيع إمالة الإضاءة في ذاتها بعيداً عن مركز الكون، بحيث تتخلخل، أو نحو المركز بحيث تتكثف، وهذا يفسر حركتها الطبيعية صعوداً وهبوطاً.[٣٢]

حاول جروسيتيست تطبيق الكم على كل ما في الوجود، حيث رأى أن انتشار الضوء يحدث وفقاً لقوانين التناسب الرياضي (الهندسة)؛ وبالتالي فإن كل شيء هو مظهر من مظاهر الضوء،[٣٣] وفعل الضوء يتم في خط مستقيم. ولذا إهتم جروسيتيست في بحثه في الأشكال الهندسية بشكلين رئيسيين: الكرة؛ لأن النور ينتشر على هيئة كرة. والهرم؛

[29] Robert Grosseteste: **On Light (Du Luce),** Translation from the Latin with an introduction Clare C. Riedl, M.A. , Marquette University Press, Milwaukee, Wisconsin, 1942, P.15.
[30] **Encyclopedia of Philosophy,** volum4, Editor in Chief Donald M. Borchert, P.187, " art: Grosseteste, Robert".
[31] Robert Grosseteste: **On Light (Du Luce),** PP.16-17.
[32] Amelia Carolina Sparavigna**: Op.cit**, PP. 47, 48.
[33] ROBERT AUDI: **The Cambridge Dictionary Of Philosophy**, P.356, "art: Grosseteste, Robert",

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

لأن أعظم تأثير لشيء إنما يكون بأن يأتي الأثر من كل السطح لكي ينتهي في نقطة واحدة، وهذا ما يتمثل في الشكل الهرمي.[٣٤]

نتيجة لذلك أكد جروسيتيست الأهمية الأساسية للرياضيات في العلوم الطبيعية. ونادى بعدم امكانية معرفة الطبيعة بدون معرفة الخطوط والزوايا والأشكال الهندسية وخصوصاً الخط المستقيم والكرة والأهرامات؛ لأنها الأشكال الرئيسية.[٣٥] وبالتالي لا يمكن إدراك الطبيعة على نحو صحيح إلا من خلال الرياضيات، وتكمن أهمية هذا الاعتقاد في أن الرياضيات تمتلك أداة وهي نظام استنتاجي يمكنه ربط الأحداث واقتراح خطوط للتحقيق التجريبي والقياس.[٣٦] ورأى في تعليقه على كتابي أرسطو "التحليلات" ، وكتاب"الضوء"، و"الخطوط والزوايا والأشكال"[٣٧] أنه بمجرد وضع القواعد والأسس يتمكن المراقب الدؤوب للظواهر الطبيعية من خلال علم الهندسة أن يمدنا بأسباب حدوث الظواهر.[٣٨]

لقد قاده إصراره على أهمية الرياضيات في العلوم الطبيعية إلى تطوير التمييز الذي وضعه أرسطو بين النظريات الرياضية والفيزيائية . رأى أن عمل الرياضيات هو ببساطة وصف الوقائع أو ربطها ببعضها. ولا تستطيع الرياضيات أن تقدم أي معرفة بالأسباب الفعالة أو الأسباب الأخرى التي تؤدي إلى التغيير؛ لأنها كانت تجريداً صريحاً من هذه الأسباب، وإن كانت قادرة على المساهمة في معرفة السبب الصوري. وكان استخدام هذا التمييز بمثابة خطوة نحو الاستعاضة في العلوم عن المنطق الوظيفي للرياضيات، وهو منطق العلاقات القادر على وصف معدلات التغيير، بالمنطق "الفيزيائي" للمادة. وكان

---

[٣٤] عبد الرحمن بدوي: **مرجع سابق**، ص ١٦٧.

[٣٥] فوداسواف تاتاركيفتش: **فلسفة العصور الوسطى**، ترجمة محمد عثمان مكي العجيل، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٢م، ص ٢٠٢.

[36] A.C.Crombie: **Robert Grosseteste and The Origins of Experimental Science 1100 — 1700**, Oxford University Press, London, 1962, P.133.

[37] ROBERT AUDI: **The Cambridge Dictionary Of Philosophy,** P.356 "art: Grosseteste, Robert",

[38] **A Companion to Philosophy in the Middle Ages,** Edited by Jorge J. E. Gracia and Timothy B. Noone, P.604.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

جروسيتيست يرى أن أقرب نهج بشري ممكن للمعرفة الكاملة لسبب حدوث حدث ما يمكن اكتسابه من خلال تعريف المادة الخاضعة للتغيير، مثلما تمدنا به الرياضيات والفيزياء.[٣٩]

تتوافق البنية الرياضية للعالم المادي مع العبارة الكتابية أو التعبير التوراتي بأن الله ""بَلْ قَدْ كَانَ نَفَسٌ كَافِيًا لإِسْقَاطِهِمْ؛ فَيَتَعَقَّبُهُمُ الْقَضَاءُ وَرُوحُ قُدْرَتِكَ يُذَرِّيهِمْ. لكِنَّكَ رَتَّبْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِمِقْدَارٍ وَعَدَدٍ وَوَزْنٍ"[٤٠]. فالله هو القيم و الله هو ضابط المقاييس، فهو الذي خلق كونًا ذا حجم وأبعاد محددة. لكن جروسيتيست رأى في تعليقه على فيزياء أرسطو أن الله يجب أن يقيس بطريقة مختلفة تمامًا عن الطريقة التي يقوم بها البشر. فنحن نحدد مقدارًا معينًا كوحدة قياس ثم نخصص قيمًا عددية لمقادير أخرى فيما يتعلق بها. هذا الشكل من القياس تقليدي ونسبي، لكن القياس يجب أن يكون مطلق وغير تقليدي، وذلك يكون من خلال حساب الأعداد اللانهائية من العناصر غير القابلة للتجزئة الموجودة في المقادير المادية. على سبيل المثال خط من ذراعين يحتوي على ضعف عدد النقاط اللانهائي كخط من ذراع واحد. والله وحده لا متناه، وبالتالي يمكنه القياس بهذه الطريقة.[٤١]

لقد شكل مفهوم اللاتناهي الإلهي عقيدة أساسية لكثير من التأملات الميتافيزيقية في العصور الوسطى في نهاية القرن الثالث عشر وما بعده. لذا أكد جروسيتيست على اللاتناهي الإلهي، وكان ذلك بدافع أولاً: إلتزامه اللاهوتي بالتفكير الآبائي حول طبيعة الله بإعتباره لا متناه. ثانياً: من رواياته الكونية عن العالم التي نجدها في كتابه الضوء، وهي رياضية أكثر من كونها فيزيائية.[٤٢]

---

[39] A.C.Crombie: **Robert Grosseteste and The Origins Of Experimental Science 1100 — 1700**, PP.133, 134.

[٤٠] الحكمة: (١١- ٢١)

[41] **A Companion to Philosophy in the Middle Ages,** Edited by JORGE J. E. GRACIA and TIMOTHY B. NOONE, P. 604.

[42] Victor Salas: **A Theoretical Fulcrum: Robert Grosseteste on (Divine) Infinitude**, Chapter 11, In Studies in the History of Philosophy of Mind, Volume 18, Robert Grosseteste and the pursuit of Religious and Scientific Learning in the Middle Ages, Editors by Jack P. Cunningham, Mark Hocknull, Springer International Publishing Switzerland, 2016, PP. 209, 210.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

على عكس القديس توما الأكويني الذي رأى أن اللاتناهي صفة سلبية لا يمكن أن تنسب إلى الله.[٤٣] فاللاتناهي من جهة الكثرة لا يجوز نسبته إلى الله على أساس أن الله واحداً ليس فيه تركيب من الأجزاء أو الأعراض، ولا يمكن أن يوصف أيضاً باللاتناهي الذي هو من قبيل الكم المتصل؛ فهو تعالى ليس بجسم.[٤٤]

حاول جروسيتيست الكشف عن كيفية إظهار الخلق للطبيعة الثالوثية لله، فلجأ إلى التفسير العقلاني لتشبية المخلوق بالإله الثالوثي، فرأى أن كل مخلوق- ليس فقط العقلاني- يحمل بعض التشابه مع طبيعة الله الثالوثية. ولتوضيح ذلك إفترض وجود مخلوقين أحدهما عقلاني والآخر جسدي. ورأى أن الجسد عديم الأهمية " على سبيل المثال جزيء غبار. واعتقد أن المخلوق العاقل قادر على اكتشاف الثالوث" كما لو كان ينظر إلى الله من خلال مرآه". وإذا نظرنا إلى جزيء الغبار باعتباره مركب، وقابل للتغيير، وأنه مادة، ومنتشر في جميع أنحاء الفضاء، فيمكن للمرء أن يستنتج شيئًا عن خالقه؛ لأن جزيء الغبار كما هو ملاحظ، مصنوع من لا شيء" العدم". وبالتالي يدرك المرء أن قوة خالق هذا الكائن البسيط لا يجب أن تكون محدودة ولا متناهية؛ ذلك لأن كل قوة تقاس بنسبة ما تم صنعه إلى ما صنعه به. لكن كل شيء، مهما كان صغيرًا وضئيل " عديم الأهمية"، يتجاوز العدم إلى ما لا نهاية. ولما كان جزيء الغبار هو شيء من العدم، فيمكن أن نرى كما استنتج جروسيتيست أن جزيء الغبار أتى إلى الوجود بقوة لا تقل عن اللاتناهي؛ لأن اللاتناهي الذي يمتلكه جزيء الغبار يتشابه إلى حد ما مع القوة اللامتناه للسبب الفعال وهو الله.[٤٥]

---

[٤٣] د ميلاد زكي غالي: **الله في فلسفة القديس توما الأكويني**، منشأة المعارف، الإسكندرية، بدون تاريخ، ص ٥٥.

[٤٤] توما الأكويني: **مجموعة الردود على الخوارج (فلاسفة المسلمين)**، الفصل الثالث والأربعون، في أن الله غير متناه، ترجمة عن اللاتينية وعلق حواشية مورداً نصوص من فلاسفة الغرب والمسلمين العلامة المطران نعمة الله أبي كرم الماروني،، دار ومكتبة بيبلوس، لبنان، ٢٠٠٥م. ص ص ٢٣٩- ٢٤٠.

[45] Victor Salas: **A Theoretical Fulcrum: Robert Grosseteste on (Divine) Infinitude,** PP. 213- 214.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

رأى جروسيتيست أن الله لا متناه في الحكمة والخير أيضاً. ولتوضيح ذلك أشار إلى جزيء الغبار، ورأى أن فيه ثلاثة خطوط تتقاطع بثلاث زوايا قائمة، حتى يمكننا أن نرسم كرة بداخله (من المفترض على نقاط متساوية البعد على طول محاور x وy وz المتقاطعة). وبالتالي، فمن الممكن أن نرسم داخل الكرة دوائر غير متناهيه، ثم داخل تلك الدوائر أشكالاً غير متناهية. ولكن أيًا من هذه الأشكال غير المتناهية المنقوشة يمكن أن يؤدي إلى ظهور علم برهاني، وقد اكتشفنا أن هناك علمًا لا متناه – ليس فقط من حيث الحجم، ولكن أيضًا من حيث الأعداد – في كل جزيء غبار. ولكن لا يمكن أن يكون هناك علم لا متناه منقوش على هذا النحو في كل جزيء غبار ما لم تكن هناك حكمة وقوة لا متناهية من خلالها يتم جلب جزيءالغبار إلى حيز الوجود.[٤٦]

أثبت جروسيتيست أن الله لا متناه؛ ولكن لأن اللاتناهي حقيقية مقابلة في العالم نفسه، فاللاتناهي يكمن في الخلق، واللاتناهي يدل على الكمال، وليس النقص كما تصور الإغريق. ولأن اللاتناهي المخلوق الكامل لا يمكن أن يشير إلا إلى اللاتناهي الإلهي المقابل له، والذي يتصف بالكمال. فبالتالي يوجد داخل الخلق لاتناهي فعلي داخل نظام يتصف بالكمال. لذا أكد جروسيتيست على أن اللاتناهي المخلوق يشير إلى حقيقة لا متناهية مقابلة داخل اللاتناهي الإلهي. وقد يقول المرء إن الله هو البسيط الأعظم الذي تحتوي حكمته على اللانهائيات المخلوقة التي تصور اللاتناهي الإلهي ذاته. وفي تعليقه على كتاب "الفيزياء" كتب جروسيتيست: "إن العقل الإلهي يحتوي بالفعل على أسباب الأشياء اللامتناهية والحكمة اللامتناهية، وهذه الحكمة هي مبدأ كل النتائج".[٤٧]

استخدم جروسيتيست نظريته في الضوء أيضاً لتفسير اتحاد النفس والجسد.[٤٨] رأى أن النفس توجد في الجسد بأكمله مثلما يوجد الله في العالم ككل. لكن النفس تعمل على الجسد. وقد رأى جروستيست بعد أوغسطين أن النفس لا يمكنها تحريك أعضاء الجسد إلا إذا حركت شيئًا ما في الجسد يكاد يكون غير مادي بطبيعته، وهو ما يسميه "النفس

[46] **Ibid**, P.214.
[47] **Ibid**, P. 215.
[48] Robert Grosseteste: **On Light (Du Luce),** P.8.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

الجسدية ". يصف هذه النفس كنوع من الضوء ، متبنيًا وجهة نظر أوغسطين القائلة بأن الضوء هو أداة تستخدمها النفس في التصرف من خلال الجسد. تحرك النفس هذه الروح برغباتها أو عواطفها " بميولها" ، وهذه الروح بدورها تحرك الأعصاب والعضلات التي تحرك الأجزاء الغليظة من الجسد. لكن الجسد كونه أقل نبلاً من النفس، لا يمكنه أن يحدث أثراً على النفس أو يحرك النفس . قد رأى كلاً من أوغسطين وجروسيتيست أن حركات الجسد لا تسبب تغيرات في النفس، ولكنها مجرد أسباب لمثل هذه التغييرات تحرك النفس ذاتها عند حدوث مثل هذه الحركات.[٤٩]

لقد أثر جروسيتيست على كثير من الفلاسفة والمفكرين منهم:

١- **روجر بيكون (١٢١٤م- ؟)** [*]: هو تلميذ جروسيتيست، تأثر بتأكيده على الرياضيات والهندسة؛ لذا رأى أن الرياضيات والهندسة هما أساس المعرفة بالعالم الطبيعي، فهو يرى أنه لا يمكن معرفة قوة السبب الفعّال والمادة بدون قوة الرياضيات" . وكذلك أيضاً الهندسة لا يمكن معرفة سبب أي شيء بدون قوة الهندسة" "، لذا فمن الضروري التحقق من مادة العالم من خلال البراهين الموضحة في خطوط هندسية"، و"كل عملية ضرب تكون إما فيما يتعلق بالخطوط، أو الزوايا، أو الأشكال".[٥٠] وقد أثر أيضاً على مدرسة

---

[49] **A Companion to Philosophy in the Middle Ages,** Edited by Jorge J. E. Gracia and Timothy B. Noone, P.600.

[*] **روجر بيكونRoger Bacon** : هو راهب انجليزي في رهبنة الآباء الفرنسيسكان، درس في أكسفورد وكان له ميل لعلوم الطبيعة، وتعمق باللغات والرياضيات، كما درس علم الفلك والفلسفة والطب بالإضافة إلى الفيزياء والكمياء. ومن مؤلفاته: في المنظور والبصريات، في الأعمال السرية للطبيعة والفن وفي لا جدوى السحر، السفر الأكبر، السفر الأصغر، السفر الثالث، المختصر في الدراسات اللاهوتية، وفيما يتعلق بفلسفته فقد عمل على توضيح العلائق بين الفلسفة واللاهوت، وكانت وجهة نظره فيما يتعلق بتلك المسألة واضحة جداً؛ حيث رأى أن العلم الوحيد الذي يتفوق على باقي العلوم هو علم اللاهوت، وهناك علمان لا غنى عنهم في تفسيره: وهما الحق القانوني والفلسفة. وفيما يتعلق بتاريخ وفاته فهو مجهول لدينا حتى الآن. **(أنظر: روني إيلي: موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب، الجزء الأول، مراجعة وتقديم جورج نخل، شارل حلو، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٢م، ص ص ٣٠٢،٣٠٣، " مادة بيكون، روجيه").**

[50] John Shannon Hendrix: **Robert Grosseteste: Philosophy of Intellect and Vision**, P.16,
https://www.researchgate.net/publication/361403477 تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٦/١٩م، الساعة ١٠م

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

ميرتون في أكسفورد في القرن الرابع عشر، والتي قدم أعضاؤها تطبيقات مهمة لعلم لرياضيات في الفلسفة الطبيعية.[٥١]

٢- **هنري غينت (١٢١٧م- ١٢٩٣م):** اتفق معه فيما يتعلق بالقوة اللامتناهية لله ، حيث قال: " إن الجوهر الإلهي لا متناه؛ وبالتالي فقوته لا متناهية".[٥٢]

٣- **القديس توما الأكويني (١٢٢٤م- ١٢٧٤م):** أثر مفهوم الخلق لدى جورسيتيست على القديس توما الأكويني، حيث أكد على الخلق من العدم، وقال في كتابه "الخلاصة اللاهوتية" : " إن جميع الأشياء مخلوقه من الله؛ لأن كل من يفعل شيئاً من شيء آخر فما يَفعل منه يسبق وجوده على فعله، ولا يصدر بمجرد الفعل كما يصنع الصانع من الأشياء الطبيعية كالخشب والنحاس اللذين لا يصدران بفعل الصناعة بل بفعل الطبيعة، والطبيعة إنما تصدر الأشياء الطبيعية من حيث الصورة فقط، وأما المادة فإنها تقتضي تقدم وجودها، وبالتالي لو كان الله لا يفعل شيئاً إلا من شيءٍ سابق في الوجود، لم يكن ذلك السابق معلولاً له، إنه يستحيل وجود شيء غير صادر عن الله الذي هو العله الكلية للوجود بأسره. لذا لابد أن يقال أن الله يصدر الأشياء إلى الوجود من العدم".[٥٣] وعندما يقال إن الله خلق العالم من العدم فإما أن ذلك يعني أن العدم كان موجوداً من البداية ثم خلق الله العالم من العدم، وإما ذلك يعني أن العدم كان موجوداً في البداية ثم كان هناك شيء ما بعد ذلك. والله هو عله فاعلة، وليس ثمة علة مادية أياً كان نوعها، وعلى ذلك فليس الخلق حركة أو تغيير وبالتالي فليس هناك تتابع في فعل الخلق.[٥٤]

---

[51] **A Companion to Philosophy in the Middle Ages,** Edited by JORGE J. E. GRACIA and TIMOTHY B. NOONE, P.604.

[52] Henrici de Gandavo**: Quaestiones Variae, Quaestio2, Utrum Sit Infinitus,** edited by Girard J. Etzkorn, Leuven University Press, Belgium, 2008. P.12, f 120.

[٥٣] القديس توما الأكويني: **الخلاصة اللاهوتية**، المجلد الأول، المبحث الخامس والأربعون، في كيفية صدور الأشياء عن المبدأ الأول، الفصل الثاني، هل يقدر الله أن يخلق شيئاً، ترجمه من اللاتينية الخوري بولس عواد، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٨٨٧م، ص ٥٤٥، ف٢،١.

[٥٤] فردريك كوبلستون: **تاريخ الفلسفة** ، المجلد الثاني، القسم الثاني، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام واسحاق عبيد، مراجعة وتقديم إمام عبد الفتاح إمام، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٠م، ص ص ٩٣، ٩٤.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

٤- جون دونس سكوت (١٢٦٥م- ١٣٠٨م):

أثر مفهوم الخلق لدى جورسيتيست على مفهوم سكوت للخلق؛ لذا رأى أن الخلق ينتج عن عقل الله وإرادته، وينشأ من العدم، أي أن الله يخلق جواهر الأشياء ويمنحها الوجود، والخلق يُعد فعلاً قدرة فائقة لا تحتاج لمساعدة أحد في فعلها. فعملية الخلق تنبثق من كائن أبدي وهو الله، وتنتهي إلى كائنات فانيه.[٥٥]

أكد سكوت متأثراً أيضاً بجروسيتيست على اللاتناهي الإلهي، فالله هو الكائن اللامتناهي في الوجود، وهذا يمثل أعلى مفهوم لله يمكن بلوغه، أو الوصول له عن طريق العقل الطبيعي.[٥٦] فاللاتناهي من الطبيعة الإلهية، لأنه لما كانت هناك طبيعة عارضة، وطبيعة قابلة للتغير..... ، وطبيعة قابلة للصنع، فهناك إذن طبيعة صانعة".[٥٧] فهناك موجود أول، وهذا الموجود الأول لا متناه، إذ أنه في تسلسل العلل الفاعلية، والعلل الغائية، وكذلك في ترتيب الكمال يوجد حد أول لا يستطيع العقل أن يتجاوزه، وهذا الموجود الأول لا متناه، والدليل على لا تناهيه أنه يتصف بالعقل والإرادة، وتعقله يكون هو لما لا نهاية له من الموضوعات المتميزة ".[٥٨]

اتفق سكوت مع جروسيتيست في قوله أيضاً بالقوة اللامتناهية لله، حيث قال: " إنه إذا كان هناك علتان من نفس الترتيب، فإنه لا يمكن أن يكون كلٌ منهما يمثل العلة الكلية للتأثير في حد ذاته، ولكن القوة اللامتناهية تمثل العلة الكلية الأولى لكل تأثير فردي

---

[55] **P.Raymond,**"John Duns Scotus",Dictionnaire de Theologie Catholique, Sous La Diection de A Vacant et E. Mangentne Tobme Quatrieme,Le Touzey et Ane,Paris,1875, PP.1884 -1885.

[56] John Duns scotus**: Philosophical Writings**, O.F.M, Hacket Published Company Indian aplish, The United States of American, 1987, P. 52.

[57] P.Raymond,"John Duns Scotus ",**Dictionnaire de Theologie Catholique,** P.1875.

[٥٨] عبد الرحمن بدوي: **موسوعة الفلسفة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ١، ج١، ١٩٨٤م، ص ١٤٨، " مادة اسكوت دونس".

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

موجود، ومن ثم فلا يمكن لأية قوة أخرى أن تكون هي العلة الأولى لأي تأثير، وبناءً على ذلك فلا توجد علة أخرى غير العلة اللامتناهية يمكن أن تمثل القوة اللامتناهية".[٥٩]

المبحث الثالث: صلة الله بالمخلوقات:

إن العلاقة التي تربط المخلوق بخالقه تمتد فتشمل الطبيعة بأسرها، مادامت كل مصنوعات الله هي ملكاً له، وطالما أنه يحبها ويحب أدنى هذه المخلوقات[٦٠]. ومن الأمور المسلم بها لدى المؤمنين، أن الله له علاقة خاصة مع المخلوقات العاقلة؛ لأنها لولا ذلك لما كانت مسئولة عن أي عمل من أعمالها.[٦١]

رأى جروسيتيست أن الإنسان هو أسمى المخلوقات. ووصف الإنسان بأن " عالم مصغر "، وذلك لإحتوائه على العناصر الأربعة "" التراب والماء والهواء والنار"، ويقول جروسيتيست : " إن نسبة التراب في الجسد، والماء في الدم، والهواء في الروح، والنار في الحرارة، وإذا كان نظام الأجزاء الأربعة لجسم الإنسان يعين أنواع العناصر الأربعة، فإن الرأس تشير إلى السماء، وفيها عينان مثل نور الشمس والقمر"[٦٢]. فالإنسان هو محور الكون، خُلق العالم من أجله، وكان له سلطة عليه (السيادة التي منحها الله لآدم وحواء)، ولكن عليه أيضًا التزامات وواجبات تجاه العالم الذي يعيش فيه.[٦٣]

---

[59] John Duns Scotus: **The Ordinatio of Blessed John Duns Scotus,** Vol.1, Translated by Peter L.P Simpson, Published by Frati Quaracchi, Roma, 2012, P.155.

[٦٠] إتين جلسون: **روح الفلسفة المسيحية**، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، مكتبة مدبولي، ط٣، الكويت، ١٩٩٦م، ص٢٠٧.

[٦١] عوض سمعان: **الله في المسيحية**، الكنيسة الإنجلية بقصر الدوبارة، مصر، ٢٠٠٤م، ص٨٧.

[62] Robert Grosseteste**: Die Philosophischen Werke,** III, De Sphaera, Cap1, VIII, Quod homo Sit minor mundus, Aschendorffsche Verlagspuchhandlung, Münster i.W, 1912, P.59, f.5-15

[63] Philippa M. Hoskin: **Robert Grosseteste and the 13th-Century Diocese of Lincoln An English Bishop's Pastoral Vision**, Copyright by Koninklijke Brill NV, Leiden, 2019, P.55.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

طور جورسيتيست فكرة أن المخلوق يحتاج دائماً إلى الدعم المستمر من الخالق " الله" ، الذي يمنحه صورته الخاصه[٦٤]. فسار على نهج القديس أوغسطين حيث أخذ عنه فكرة أن العقل الإلهي يحتوي على أمثلة أبدية لكل المخلوقات؛ وذلك لأن المخلوقات لها بداية في الوجود، والتي تسمى " لحظة الخلق" ، لكن أمثلتها وصورها أبدية وليس لها بداية؛ وذلك لوجودها في العقل الإلهي، فالله هو الذي أوجد المخلوقات على صورها.[٦٥]

تأثر روبرت في قولة بالمثل بنظرية المثل الأفلاطونيه، لذا رأى أن الله يشكل صور المادة في عملية الخلق من خلال تلك المثل الأبدية؛[٦٦] لأن المادة في حد ذاتها تحتاج إلى الصورة وتفتقر اليها. فصورة المخلوقات جزء جوهري مكمل لها، منه تصبح المادة لها وجود، ولذلك تسمى الصورة مثالاً، [٦٧] والله هو الذي أوجد المخلوقات، والله واحد وله وجود بالفعل، أي أن روبرت يرفض التمييز بين الجوهر والوجود[٦٨]. على عكس جيلز أوف روما (١٢٤٣م– ١٣١٦م)* الذي أكد على التمييز بين الوجود والجوهر في الكائنات

---

64 CECILIA PANTI: " art: Robert Grosseteste", **Encyclopedia of Medieval Philosophy Philosophy Between 500 and 1500,** Editor – in - Chief Henrik Lagerlund, P.1142.

65 Robert Grosseteste**: Die Philosophischen Werke,** P.108, f. (10-15).

66 **A Companion to Philosophy in the Middle Age**s, Edited by JORGE J. E. GRACIA and TIMOTHY B. NOONE, P.598.

67 Robert Grosseteste: **Die Philosophischen Werke**, XIX, De Unica Forma Omnium, P.109, f (5-10).

68 **A Companion to Philosophy in the Middle Age**s, Edited by Jorge J. E. Gracia and Timothy B. Noone, P.598.

* **جيلز أوف روما:** ولد في روما في العقد الخامس من القرن الثالث عشر، دخل الرهبنة الأوغسطينية في روما، ولكي يدرس الفلسفة واللاهوت سافر إلى باريس. وفي عام ١٢٧٧ كان واحداً من أولئك الذين هوجمت أرائهم في إذانة الهرطقة الأرسطوطالية التي كتبها (إتين تمبير) أسقف باريس وقد تم الكشف عن ثلاثة أسباب رئيسة لإدانة جيلز: أولاً أوجة التشابة بين بعض مواقفه العقائدية ومواقف أساتذة الفنون التي كانت تمثل الأهداف الرئيسة للإدانة، "على سبيل المثال سيجر دي بربانت"، ثانياً موقفه النقدي تجاه بعض أساتذة اللاهوت، وخاصةً هنري الغنتي، ثالثاً دفاعه عن بعض المواقف التوماوية مثل تلك المتعلقة بوحدة الشكل الجوهري، واحتمالية أو إمكانية العالم الأبدي. ويُعد جيلز واحداً من أشهر اللاهوتين

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

المخلوقه، و رأى أن هذا التمييز هو تمييز حقيقي لا يعتمد على الإدراكات والتصورات العقلية.[٦٩]

ارتبط مثال جروسيتيست ارتباطاً وثيقاً بنظريته عن الحقيقة والمعرفة. ففي الحقيقة De veritate يوحد بين المفاهيم اللاهوتية والمنطقية للحقيقة. ويستنتج أن الحقيقة بشكل عام هي نوع من التوافق والتماثل. فالكلمة الأبدية " والتي يقصد بها كلمة الله" هي الحقيقة الأسمى، وهي متوافقه تماماً مع المخلوقات التي تقولها، ولكن هذه المخلوقات هي أيضاً حقيقة ومتطابقه مع أمثلتها في الكلمة. وهذا التطابق والتماثل مثلما رأى أنسلم هو صواب يدركه العقل وحده، ولاحظ أوغسطين أنه وجود للمخلوقات؛ لأن وجود المخلوقات هو التزام بالكلمة، والإلتزام هو التماثل مع المثال الأبدي. فكل ما هو موجود يتوافق ويتماثل تماماً مع مثاله، وبالتالي لا يمكن أن يكون أي شيء زائف. لكن المخلوقات لها طبيعتان في الوجود، وعلى الرغم من أنها تمتلك الطبيعة الأولى تماماً، ويقصد به الامتثال المذكور سابقاً، إلا أنها قد لا تمتلك النوع الثاني من حيث أنها ربما لا تستطيع أن تكون مثالية، فالإنسان هو كائن بشري حقيقي مكون من جسم ونفس عاقلة، لكنه قد يكون كاذباً في كونه شريراً أو كاذباً. وبالمثل ، فإن جميع الافتراضات صحيحة من حيث كونها من نوع

والمعلقين على أعمال أرسطو في جلمعة باريس في النصف الثاني من القرن الثالث عشر. وعلى الأرجح أنه كان تلميذاً لتوما الأكويني الذي كان له تأثيراً عميقاً على فكره الميتافيزيقي واللاهوتي، ومع ذلك كان يأخذ في أغلب الأحيان موقفاً نقدياً من القديس توما الأكويني. ولقد رأى المؤرخين أن اسم جيلز مرتبط في الأساس بمذهب " التمييز الحقيقي" بين الماهية والوجود. (**See Francesco Del Punta Cecilia Trifogli, "art: Giles of Roma ", An essay in Routledge Encyclopedia of Philosophy, by Edward- Craig, Version 1.0, Published by Routledge, London, 1998, P. 3134. and see also CHRISTOPHER STEAD, "art: Giles of Roma", An essay in Concise Routledge Encyclopedia of Philosophy, P.315).**

[69] Giles Of Rome: **Theorems On Existence And Essence (Theoremata de esse et essential)**, Translated from the Latin With an Introduction and Preface by Michael V. Murray, S.J., S.T.L., Ph.D, Marouette University Press, WISCONSIN, 1952, P.17.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

الأشياء التي هي عليها، لكن بعضها خاطئ من حيث أنها تخفق في الإشارة إلى حقيقة الأمر.[٧٠]

يلجأ جروستيست إلى عقيدة القديس أوغسطين في الإشراق* الإلهي لكي نتمكن من معرفة الحقيقة ويقول: " أنه لما كانت حقيقة أي شيء أياً كان هي تماثله مع عقله في الكلمة الأبدية، والعقل لا يدرك الكلمة الإلهية الأبدية بطريق مباشر، وإنما من خلال " نورانية الكلمة نفسها" للعقل المستنير، الأمر الذي يتطلب أن ينير الله الحقيقة الأسمى للكائن المعروف ومثاله، كما هو الحال بالنسبة للعين الجسدية في إبصارها للأشياء المادية بفعل ضوء الشمس، دون أن ننظر مباشرة إلى قرص الشمس، فكذلك العقل الإنساني يدرك الحقائق بفضل النور الإلهي المحيط في كل مكان".[٧١] فالحقيقة الأسمى هي في الواقع أكثر وضوحًا للعقل، مثل الشمس للعين، لكن معظم البشر يخفق في رؤيتها بنفسه، كما لو كانوا يرون الأشياء في ضوء الشمس، ولكننا لا نرى الحقيقة بالشمس فقط، ولكن رؤية الله، ستُمنح فقط لنقاء القلب؛ لذلك لا يوجد أحد يعرف شيئاً حقيقياً، ولا يعرف الحقيقة المطلقة بطريقة أو بأخرى عن قصد أو بدون قصد.[٧٢]

أكد جروسيتيست أن البشر يجب أن يكتسبوا المعرفة من خلال الحواس؛ وهذا ما أكد عليه أرسطو. ولكنه رأى أنه يمكن أن يتشكل نوع معين من المعرفة بشكل مستقل عن الخبرة الحسية[٧٣]. نظراً لتأثره بالقديس أوغسطين حيث أدرك أنه "من الممكن لأي نوع من

---

[70] **A Companion to Philosophy in the Middle Ages,** Edited by Jorge J. E. Gracia and Timothy B. Noone, P.598.

* كلمة اشراق هي مصدر أشرق، وفلسفة الإشراق هي فلسفة المدرسة الاسكندرانية المعروف مذهبها بالأفلاطونية المحدثة، وهي قائمة على أن العالم يفيض من الله كما يفيض النور عن الشمس، وعلى أن الله يشرق على المقربين إليه بنور المعرفة الإلهية .(**أنظر: جبران مسعود: الرائد معجم لغوي عصري رتبت مفرداته وفقاً لحروفها الأولى، دار العلم للملايين، ط٧، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٧٨، " مادة الإشراق").**

[71] Robert Grosseteste**: Die Philosophischen Werke,** Xxiii, De Veritate, P.137, (f.25- 35).

[72] **Ibid,** XXIII, De Veritate, P.138, (f.5-20).

[73] John Shannon Hendrix: **Robert Grosseteste: Philosophy of Intellect and Vision**, P.14,

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

المعرفة أن يوجد دون الاعتماد على الحواس". فالله والملائكة لديهم معرفة كاملة ولكنهم يفتقرون إلى الحواس، وحتى في البشر يوجد جزء من النفس متميز عن الإدراك والعقل، "لا يحتاج إلى أداة ليمارس عمله بشكل صحيح". هذا الجانب العملي "الإدراك" سنصل من خلاله إلى معرفة كاملة دون الاعتماد على الحواس من خلال الإشراق االذي ينتجه نور أعلى" إذا لم يكن "مظلماً ومثقلًا بأعباء الجزء الأكبر من الجسد الفاسد "الفاني". يعود هذا الفساد بدوره إلى سوء استخدام الإرادة في التدني. ففي الواقع جميع أوجه القصور العقلية البشرية لها جذورها في الإرادة. يلاحظ جروسيتيست أن العقل (النظرة) لا يمكن أن يصل إلى أبعد من الإرادة (المؤثرة) ، وبالتالي "عندما يتم توجيه حب النفس ورغبتها إلى الجسد والشهوات الجسدية، يجب عليهم جذب العقل معهم وإبعاده عن نوره". فهو يرى أن كل إدراك يحتوي على نوع من الإشراق العقلي. على سبيل المثال، يكون في المعرفة تصور عقلي للموضوعات المدركة في صحتها، ولكن حتى في الرأي العقل يكون منيراً أو مشرقاً، على الرغم من أنه يدرك الموضوعات المعقوله فقط؛ لأنها مختلطة مع مظاهر الأشياء المتغيرة.[٧٤]

المبحث الرابع: مسألة خلق العالم:

عرض جروسيتيست لمسألة قدم العالم وحدوثه، وقال: "إن الكلمة الأولى (في البدء) تعلن بداية الزمن، وأن العالم قد خلق في بداية الزمن، وليس له ماضٍ غير محدود ولا نهائي. ومن ثم فإن موسى، باستخدامه هذه الكلمة الوحيدة "في البدء"، يُدحض خطأ الفلاسفة الذين قالوا إن العالم ليس له بداية في الزمن.[٧٥]

تأثر جروسيتيست بالقديس أوغسطين " في الكتاب الحادي عشر من كتابه مدينة الله " في رفضه القول بقدم العالم، حيث يقول: " مما لا شك فيه أن العالم لم يخلق في الزمن بل مع الزمن؛ لأن ما يتم في الزمن يتبع أو يسبق زمناً ما، يتبع الماضي ويسبق

تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٦/١٩م، الساعة https://www.researchgate.net/publication/361403477 ١٠م

[74] **A Companion to Philosophy in the Middle Ages,** Edited by Jorge J. E. Gracia and Timothy B. Noone, P.599.

[75] Robert Grosseteste: **On the Days of Creation**, Part one, Chapter VIII, P.56.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

المستقبل؛ قبل العالم ما كان مجال لأي زمن ماض، إذ لم تكن أي خليقة تحدد حركاتها مجرى الزمن، على أن الكون مخلوق قبل الزمان، طالما أن الحركة بدأت مع الكون".[٧٦] أي أنه لا يوجد شيء مخلوق يمكن أن يظل دائماً، فإما أن يكون له بداية (أي الخلق) أو أنه بسيط وغير زمني (أي الله).[٧٧] فالقديس أوغسطين ينادي باتجاه جديد في فهمه للزمن، فبدلاً من أن يكون موضوعياً سيكون ذاتياً قائماً بالنفس وحدها، وبدلاً من أن يعنى فيه بالآن الحاضر وحده، ستتجه العناية إلى الآنين الآخرين، وبخاصة الآن المستقبل؛ وبدلاً من أن يكون مكوناً من آنات غير قابلة للقسمة، وبالتالي منفصلة، سيكون مكوناً من مدة واستمرار، وبذلك يكون متصلاً، وبعد إن كان يدور على نفسه في دورات متشابهة متعاقبة لا تنتهي، سيكون ذا اتجاه.[٧٨]

رأى جروسيتيست إن خلق العالم له بداية ويمكن اثباتها. وكانت اسهاماته الأساسية في المناقشات والمناظرات في العصور الوسطى حول بداية العالم عبارة عن تفسير وتفنيد لحجج أرسطو في الكتاب الثامن من مؤلفه الفيزياء لعالم لا بداية له " أبدي"، وبالمثل ذكر أفلاطون في تيماوس أن العالم لا نهاية له.[٧٩]

إن المشكلة الرئيسية في هذا التقليد هي العلاقة بين الأبدي والزمني. ويبدو أن هذه العلاقة تشكل جوهر مشكلة العالم المخلوق الذي لا بداية له.[٨٠] لذا قال جروسيتيست: " هناك أخرون يرون أن العالم خُلق بالفعل، لكنهم لا يعترفون ببداية الزمن، فهم يعترفون بأصل الخلق فقط ، بحيث يصبح العالم بطريقة يصعب فهمها، قد خُلق إلى الأبد"[٨١]. "ويستشهد بعض الأفلاطونيين القدماء أيضًا بمثال لهذا ذكره القديس أوغسطين في الكتاب

---

[٧٦] القديس أوغسطين: **مدينة الله**، المجلد الثاني، الكتاب الحادي عشر، نقله إلى العربية الخور أسقف يوحنا الحلو، دار المشرق، بيروت،٢٠٠٢م، ص ١٣.

[77] Richard C. Dales: **Medieval discussions of the eternity of the world,** Publisher by E.J. Brill, Leiden, 1990, P.12.

[٧٨] عبد الرحمن بدوي : **الزمان الوجودي**، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٣م، ص ص ٩٩- ١٠٠.

[79] Robert Grosseteteste: **HEXAMERON,** Edited by Richard C. Dales and Servus Gieben O.F.M. Cap, Oxford university Press, New York, 1982, P.58, f.20

[80] Richard C. Dales: **Medieval discussions of the eternity of the world**, P.12.

[81] Robert Grosseteste: **On the Days of Creation**, Part one, Chapter VIII, P.57.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

العاشر من مدينة الله عندما قال: " إن الله خلق السماء والأرض وكل نفس وكل روح متميز عنه؛ إنه الخالق الذي صنع بيديه جميع الكائنات التي تحتاج إلى الذي صنعها لتكون وتبقى".[٨٢] فهو يؤكد على أن المخلوقات جاءت إلى الوجود وكان لها أصل، وزعم أنها لن تكون لها نهاية، ولكنها ستبقى إلى الأبد بإرادة خالقها القوية. يجد الأفلاطونيون طريقة لفهم هذا، فيقولون إنه ليس أصلًا في الزمن، بل هو أصل الوجود".[٨٣]

كان جروسيتيست على خلافٍ مع بعض المعاصرين له في أوائل القرن الثالث عشر، مثل الاسكندر الهاليسي (١١٧٥م– ١٢٤٥م)*، الذين اعتقد أن أرسطو لم يقصد إنكار بداية العالم، بل كان يقصد أن له بداية طبيعية وبسيطة فقط. ورأى أن الذين يتبنون مثل هذا التفسير " التأويل" ، كما كتب في كتابه حول مشكلة أبدية العالم Hexaemeron ، " لا يخدعون إلا أنفسهم ويحاولون جعل أرسطو كاثوليكيًا، وبالتالي يهدرون وقتهم وقدراتهم العقلية، وفي جعلهم أرسطو كاثوليكياً، يجعلون أنفسهم ملحدون".[٨٤]

يقول جروسيتيست: " يجب أن تعلم أن ما أضل القدماء إلى الزعم بأن العالم ليس له بداية هو قبل أي شيء استخدامهم الخاطئ للخيال، الذي جعلهم يتخيلون قبل أي وقت معين،

---

[٨٢] القديس أوغسطين: **مدينة الله**، المجلد الأول الكتب (١–١٠)، الكتاب العاشر، السعادة وعبادة الله الأحد، نقله إلى العربية الخوري أسقف يوحنا الحلو، دار المشرق، بيروت، ٢٠٠٢م، ص ٤٨٢.

[83] Robert Grosseteste: **On the Days of Creation**, Part one, Chapter VIII, P.57.

* **الاسكندر الهاليسي:** لاهوتي إنجليزي، كان عضواً نافذاً في الأكليروس الإنجليزي، وعاش بصورة رئيسة في باريس حيث درس في كلية الفنون أولاً، ثم في كلية اللاهوت، وبعد أن حصل على درجة البكالوريوس ثم الأستاذية في اللاهوت. دخل الرهبنة الفرنسيسكانية، وتوافق دخوله في الرهبنة الفرنسيسكانية مع النهضة التي شهدتها المدرسة الفرنسيسكانية الباريسية، بما تعاقب عليها من مشاهير المعلمين، وبالأخص منهم القديس بونافنتور تلميذ الإسكندر الهاليسي، ودونس سكوت ابن وطنه. وقد إرتبط اسم الإسكندر على مر القرون " بالخلاصة اللاهوتية" التي تعكس الفكر الفلسفي واللاهوتي للمدرسة الفرنسيسكانية.علاوه على عدد لا يستهان به من المسائل المختلف عليها، كما كتب الإسكندر حاشية على كتاب الأحكام لبطرس اللومباردي، وبالمقابل لم يكن الإسكندر هو مؤلف الخلاصة اللاهوتية بالمعنى الدقيق للكلمة، بل كان فقط ملهمها، وذلك بقدر ما إنها كتبت بأكملها تحت إشرافه، وبقدر ما أنها إستخلصت من تصانيف سابقة له. **(أنظر: جورج طرابيشي: معجم الفلاسفة (الفلاسفة –المناطقة – المتكلمون – اللاهوتيون – المتصوفون)، ص٦٤، "مادة الإسكندر الهاليسي").**

[84] Robert Grosseteteste**: Hexameron,** P.58, f.25.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

وقتًا آخر تمامًا كما يتخيل الخيال مكانًا خارج أي مكان معين، وفضاء خارج أي مكان معين، وهكذا إلى ما لا نهاية. لذا ولتطهير أنفسنا من هذا الخطأ فلابد من تطهير العقل أولاً من حب الأشياء الزمنية، بحيث يمكن لنظرة العقل الخالية من الصور أن تتجاوز الزمن وتدرك بساطة الأبدية، ولا يوجد امتداد لما قبل وما بعد، والتي منها ينبع كل وقت وكل ما قبل وكل ما بعد. ولقد ضلهم أيضاً حجتهم القائلة: إن كان يوجد عله أو سبب كامل تماماً، لا يحتاج إلى إضافة شرط إليه لكي يعمل، فإنه لابد أن تكون هذه العلة موجوداً معه دائماً. ولكن الله هو العلة، لأنه قادر على كل شيء، ولا يترتب عليه أي شرط أو قوة أو حكمة أو إرادة جديدة، فهو موجود دائماً بطريقة واحدة موحدة. فإذا كان قد خلق العالم، فإنه موجود دائماً؛ وبالتالي فإن العالم مثل خالقه ليس له بداية. لذا قال جروسيتيست :" إنهم لا يدركون أن عبارة وجود معلول تام مع علة تامة تعني أن العلة والمعلول يقعان تحت قياس جنس واحد، أي أن أحدهما يجب أن يكون شيئاً زمنياً، وأن يكون كلاهما أبدياً، فإذا كانت العلة موجودة، فإن المعلول موجود بالضرورة ، ولأن الله أزلي، فبالتالي العالم والحركة والزمان زمنية ".[٨٥]

عرض جروسيتيست حجج أرسطو على قدم العالم في كتابه حول مشكلة أبدية العالم Hexaæmeron ، وبشكل مفصل في أطروحته حول محدودية الحركة والوقت "الزمن" . واعتقد في كلا العملين أن أرسطو اقتراح حججه الخاطئة نتيجة لعدم قدرته على فهم الأبدية " الخلود" بشكل كاف.[٨٦] فهو نظر له على هيئة الامتداد الزمني، كما لو كان ينظر إليه من بعيد؛ نظرًا لأن الرغبة كانت موجهة إلى العالم المادي الزائل "المؤقت"، لذلك أدرك الأبدية على أنها امتداد زمني غير محدود، في حين أنها في الواقع نمط خالد من الوجود.[٨٧]

---

[85] Robert Grosseteste**: On The Days Of Creation,** Part one, Chapter VIII, PP.59, 60.

[86] **Stanford Encyclopedia of Philosophy,** https://plato.stanford.edu/entries/grosseteste/ تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٦/١٩، الساعة ١٠م.

[87] **A Companion to Philosophy in the Middle Ages**, Edited by Jorge J. E. Gracia and Timothyb. Noone, P.604.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

اتفق جروسيتيست مع بوثيوس(٤٨٠م- ٥٢٦م) * السابق عليه الذي قال في كتابه " عزاء الفلسفة: " لقد أخطأ أولئك الفلاسفة الذين عندما قيل لهم أن أفلاطون قال أن العالم لم تكن له بداية في الزمان ولم تكون له نهاية، وذهبوا إلى أن العالم المخلوق هو سرمدي مع الخالق".[٨٨]

رأى جروسيتيست أن أرسطو وأفلاطون اعتقدوا أن العالم كان ناقصاً في البداية؛ وذلك لأنهم قالوا بأبدية العالم وأنه ممتد إلى ما لا نهاية " الامتداد الزمني "، فالعالم لا يوجد في زمن، وبالتالي لا يحدد له زمن قبل أو بعد وجوده.[٨٩] فالله والملائكة خالدون " أزليون"؛ لأن حياتهم مرة واحدة. لكن المخلوقات الزمنية لا توجد بالكامل دفعة واحدة، وجودهم يحدث بمرور الوقت، أي أنهم خلقوا في أوقات مختلفة، لا يخلقون في لحظة واحدة حتى في الفناء لا يفنون مرة واحدة.[٩٠] لذا رأى جروسيتيست أن الإدراك الحقيقي يوجه إرادة الفرد

* **بوثيوس:** هو نبيل روماني، كان من الطبقة الإرستقراطية القديمة في روما، يشير اسمه بوثيوس إلى أنه ينتمي إلى واحدة من أكبر العائلات. قائد الضباط تحت إمرة الملك الإيطالي، اتهم لاحقاً بالخيانة والسحر، وسجن في بافيا، عذب ثم نفذ فيه حكم الإعدام. شخصية بارزة في موروث الفلسفة اللاتينية، الذي يمتد حتى يشمل كانط فضلاً عن شروحه لشيشرون، فرفريوس، وأرسطو، ودراسته في المنطق، ورسائله القصيرة في الثالوث المقدس، لديه كتب تدريسية في رباعية الموسيقى، علم الحساب وعلم الفلك.**(أنظر دليل أكسفورد للفلسفة، تحرير تد هوندرتش، ترجمة نجيب الحصادي، تحرير الترجمة منصور محمد البابور، محمد حسن أبو بكر، مراجعة اللغة عبد القادر الطلحي، الجزء الأول، " من حرف أ إلى حرف ط"، ص١٧٥، " مادة بوثيوس، أنوسيوس مانليوس سيفينوس"، وأنظر أيضاً**
John marenbon, "art: Boethius", An essay in The Oxford Dictionary of Philosophy, Simon Black Burn, Oxford University Press, Second Edition, New York, 2005, P.7).

[٨٨] بوتثيوس: **عزاء الفلسفة**، الكتاب الخامس، حرية الإرادة (الإنسانية) وشمول العلم (الإلهي)، االفصل السادس، السرمدي يعرف الكل، ترجمة عادل مصطفى، مراجعة أحمد عتمان، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحده، ٢٠١٧م، ص ٢١١.

[89] Robert Grosseteteste: **HEXAMERON**, P. 59, f.5-15.

[90] **A Companion to Philosophy in the Middle Ages,** Edited by JORGE J. E. GRACIA and TIMOTHY B. NOONE, P.604.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

ورغباته بعيدًا عن العالم المعقول إلى العالم الأبدي الثابت، لكن أرسطو والفلاسفة الآخرين كونهم منشغلين بالعالم المعقول لم يتمكنوا من الوصول إلى الإدراك الحقيقي.[٩١]

اعتقد جروسيتيست أن أرسطو لم يدرك الأبدية " الخلود البسيط" ؛ لأنه لو تمكن من إدراكه لأدرك أن حججه على قدم العالم استندت على العجز والقصور في إدراك المفاهيم غير الزمنية لما قبل وبعد. افترض أرسطو حجتين اثنيين على أبدية العالم وهما:

الحجة الأولى: " إن كل حركة تكون في زمان، وفي كل زمان يمكن أن تكون حركة، وكان كل متحرك يمكن أن يتحرك أسرع وأبطىء، ففي كل زمان قد تكون حركة أسرع وأبطىء، فالزمان يتبع الحركة دائماً".[٩٢] أي أن الحركة الأولى كان يجب أن تسبقها إمكانية لهذه الحركة، وبالتالي من قبل الزمن. ولكن وفقًا لأرسطو، ولما كان الزمن يستلزم حركة، ولا يمكن ممارسة الإمكانية لشيء ما إلا من خلال الحركة ، لذا قبل الحركة الأولى كان لابد أن تكون هناك حركة أخرى، وهذا أمر غير معقول؛ لذلك لا يمكن أن تكون هناك حركة أولى، ويجب أن يكون الزمن والحركة بلا بداية.[٩٣] اعترض جروسيتيست وقال: " إنه على الرغم من وجود الحركة الأولى بعد عدم وجودها، وأنه كان هناك بالفعل إمكانية لتلك الحركة قبلها، فإننا نقول في هذا السياق أن كلمة "كان" و "قبل" تشير إلى علاقة الأبدية بالزمن، ويتم استخدامها في الإدراك غير الزمني. فالحركة الأولى سبقتها احتمالية من ذاتها، ليس في الوقت أو الزمن المناسب ، بل في الأبدية الإلهية، ولا ينطوي تحقيق هذه الإمكانية على أي حركة أو تغيير في الله ؛لأن الله كلي القدرة". [٩٤]

---

[91] **Stanford Encyclopedia of Philosophy,** https://plato.stanford.edu/entries/grosseteste/

تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٦/١٩، الساعة ١٠م.

[٩٢] أرسطوطاليس: **الطبيعة**، الجزء الثاني، المقالة السادسة، من السماع الطبيعي لأرسطوطاليس بنقل إسحق، الفصل الأول، تركيب المتصل، ترجمة إسحق بن حنين مع شروح ابن السمح وابن عدى ومتى بن يونس وأبي الفرج بن الطيب، حققه وقدم له عبد الرحمن بدوي، تقديم محسن بدوي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص٦٢٢، ٢٣٢ب، ف ٢٠.

[93] Robert Grosseteteste: **HEXAMERON,** P.61, f.15-20.

[94] Ibid, P.61, f.15-20.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

أما الحجة الثانية: " إنه لا يمكن للآن أن يتلو الآن ، حتى يكون منهما لطول أو الزمان، وذلك لأن المتتاليين هما اللذان ليس بينهما شيء أصلاً مجانس لهما".[٩٥] أي أنه لا يمكن أن توجد لحظة أولى، وبالتالي لا يوجد بداية للزمن ولا يمكن تغييره، لأن اللحظة هي رابط بين الماضي والمستقبل.[٩٦]

يعلق جروسيتيست بأن مفهوم اللحظة يتطلب الإيمان بأن الله أزلي أبدي، والعالم والحركة والزمان زمنيون. لكن الزمان والأبدية ليس على قدر واحد، فلا مكان لقاعدة وجود العلة والمعلول هنا، ولكنها توجد عندما يشترك العلة والمعلول بنفس القدر، لذلك فإن الآب والأبن كلاهما أزلي، والآب هو علة الأبن، وفقاً لقول يوحنا فم الذهبي* والقديس أوغسطين، وبدأ الآب والأبن أبديان، لكن الله الأزلي هو علة العالم الزمني والزمن، ولا يسبق هذه الأشياء بالزمن بل بالأبدية "الخلود البسيط". هذا بالإضافة إلى أن قولهم بأن كل تغيير يمنعه تغيير أخر، وأن كل لحظة هي منتصف الماضي والمستقبل، باطل " غير صحيح". لأن هذا التغيير الذي هو من العدم التام إلى الكائن، لا يمكن أن يسبقه

---

[٩٥] أرسطوطاليس: **الطبيعة**، الجزء الثاني، المقالة الخامسة، تمييزات تمهيدية لدراسة الحركة، ترجمة إسحق بن حنين، حققه وقدم له عبد الرحمن بدوي، ص ٦٠٨، ٢٣١ب، ف٤.

[96] **Stanford Encyclopedia of Philosophy,** https://plato.stanford.edu/entries/grosseteste/

تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٦/١٩، الساعة ١٠م.

* **يوحنا فم الذهبي:** من آباءالكنيسة الشرقية، ولد في انطاكية بين ٣٤٤م، ٣٥٤م، وتوفي في ١٤أيلول ٤٠٧م في قومانا بقبادوقية، تتلمذ بعد اعتناقه النصرانية على يد ديودورس الطرسوسي. رسم كاهناً عام ٣٨٦م، وعينه الأمبراطور اركاديوس رئيساً لأساقفة القسطنطينية عام ٣٩٧م، وقد جعلت له فصاحته " التي كانت سبباً في تلقيبه بفم الذهب" وقناعته وتقشفه شعبية كبيرة. لقد كان نتاجه الأدبي غزير للغاية (تصانيف، مواعظ، رسائل)، ومن مؤلفاته في أصول العقيدة: محاورة في الكهنوت، وأخرى في البتولة. وله أيضاً ف تأنيب الضمير، والرد على خصوم الحياة النسكية. جعل يوحنا من البساطة والفقر قاعدة مثالية للحياة.(**أنظر: جورج طرابيشي: معجم الفلاسفة (الفلاسفة –المناطقة – المتكلمون – اللاهوتيون – المتصوفون) ، ص٧٤٧، " مادة يوحنا فم الذهب، القديس").**

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

تغيير أخر، كما أن اللحظة التي يبدأ فيها الزمن ليست استمراراً من الماضي إلى المستقبل، بل هي بداية المستقبل فقط. [٩٧]

رأى جروسيتيست أن مفهوم الأبدية هو الطريق لفهم طبيعة الزمن. لذا نجده في تعليقه على فيزياء أرسطو يأخذ عن أرسطو مفهومه للزمن بأنه عدد من التغييرات فيما يتعلق بقبل وبعد ليكون نتيجة مناقشة ظاهريه كافية بقدر ما يتعلق الأمر بالفيلسوف الطبيعي، ولكنها غير كافية كتفسير لجوهر الوقت الحقيقي. وهو ما أكد عليه القديس أوغسطين، لكن جروسيتيست لا ينجذب إلى تصور أوغسطين الذاتي للوقت، وبدلاً من ذلك يبحث عن تفسير للجوهر الحقيقي للزمن كحدث موضوعي مدرك بالحواس.[٩٨]

اقترح جروسيتيست **تعريف الزمن** بأنه فقدان الخلود من الوجود كلياتاً، وهذا يعني أنه لكي يوجد وقت"لوجود المخلوقات لا يلزم وجودها ككل مع الخلود. فالخلود "الأبدية "هو نقطة ثابتة خاضعة لتتابع مستمر للتعاقب في اللحظة من الوجود كليةً، فوجود المخلوقات الموجودة في زمن يلزم وجود الأبدية، لذا يعرّف جروسيتيست اللحظة الحالية على أنها التزام بعض الموجودات بوقت من الخلود ، وبالمثل يعرف الماضي والمستقبل من حيث هذا الالتزام. إنه يدرك أن استخدامه للأزمنة في تفسيراته لهذه المفاهيم يجعلها دائرية في النهاية، وهذا يعني أن جروسيتيست يمضي في الإيحاء بأن الواقع الزمني يتكون بالكامل من اللحظة الحالية ومحتوياتها، وأن هذا الوقت مدرك ويتكون من الاستبدال المستمر لالتزام لوجود سابق للخلود من قبل أخر.[٩٩]

طور جروسيتيست عقيدة تتعلق بالزمن وشرحها في تعليقه على الكتاب الرابع من كتاب الفيزياء، حيث رأى أن الزمن يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالوجود، وجود المخلوقات ناتج عن "

---

[97] Robert Grosseteteste: **HEXAMERON**, P.62, f.5-15

[98] **Stanford Encyclopedia of Philosophy,** https://plato.stanford.edu/entries/grosseteste/

تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٦/١٩، الساعة ١٠م.

[99] **A Companion to Philosophy in the Middle Ages,** Edited by JORGE J. E. GRACIA and TIMOTHY B. NOONE, P.604.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

تابع" الوجود الإلهي. والزمن هو عدم وجود الشيء من مثل هذه " اللحظة" من الخلود، بحيث لا يكون الوجود الطبيعي لحظياً.[١٠٠]

المبحث الخامس: مشكلة الخير والشر:

استخدم جروسيتيست في معالجته لمشكلة الخير والشر مصطلح القرار الحر، ولكنه قبل أن يقوم بتعريف القرار الحر تسأل ما إذا كان إرتكاب الخطيئة يمثل جوهر الإرادة الحرة؟؛ وذلك لأن ارتكاب الخطيئة لا يقوم به الله والملائكة الذين يتمتعون بأعلى حرية إرادة؛ فهم لا يمكنهم إرادة شرًا أخلاقيًا.[١٠١]

تأثر جروسيتيست في حديثه عن الخطيئة بالقديس أوغسطين الذي قال: " إن الخطيئة عمل وقول وميل مخالف للشريعة الأبدية " أي العقل الإلهي والإرادة الإلهية" التي تدعو الجميع إلى احترام نظام الأشياء الطبيعية وتنهي عن تجاوزه. وبالتالي هي شر في الإنسان وفوضى؛ بالخطيئة يميل الإنسان عن الخالق الأسمى إلى الكائنات الدنيوية". [١٠٢]

يعرف جروسيتيست **القرار الحر** بأنه فعل من أفعال العقل مثل أي فعل عقلي آخر،لا يكون حرًا في حد ذاته، ولكن يُقال إنه حر بالمعنى الاشتقاقي لأنه فعل مشروط بتوجيه الإرادة وأفعالها الحرة. فمهمة العقل الإدراك، والحكم بين ما يدرك وضده، سواء كان حقاً أو باطلاً، خيراً أو شراً، فالعقل نفسه لا يفرض أي ضرورة على ارادة الإختيار أو القرار، بل يترك للإرادة الحرة اتباع ما يمليه العقل أو رفضه[١٠٣]. تختار الإرادة بطبيعتها أو ترفض

---

[100] CECILIA PANTI: " art: Robert Grosseteste", **Encyclopedia of Medieval Philosophy Philosophy Between 500 and 1500,** Editor – in - Chief Henrik Lagerlund, P.1143.

[101] Robert Grosseteste**: DIE PHILOSOPHISCHEN WERKE,** XXVII, De Libero arbitrio, Cap.17, P.220, f.20-25.

[١٠٢] القديس أغوسطينوس: **خواطر فيلسوف في الحياة الروحية**، الكتاب الثالث، الفصل الثاني، في طبيعة الخطيئة، نقلها إلى العربية الخوري يوحنا الحلو، دار المشرق، ط٩، بيروت، ٢٠١٣م، ص ١٤١.

[103] Robert Grosseteste**: DIE PHILOSOPHISCHEN WERKE,** Cap.17, P.226, f.30-35.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

بعد تلقي مثل هذا التوجيه من العقل، ولكنها حرة في عدم تنفيذ قرار العقل، هذه الحرية هي السبب في أن القرار يصبح قراراً حراً.[١٠٤]

رأى جروسيتيست أن القرار الحر يُعد قدرة على اختيار البدائل؛ لأن اختيار الخير أو الشر ليس من صميم العقل والإرادة. وهو يرى أن البشر لا يمكنهم اختيار الخير الأخلاقي دون مساعدة النعمة*،[١٠٥] لكنه لا يناقش كيف تساعده في جعل الاختيار الأخلاقي ممكنًا. اعتقد أن النعمة تجعل الشيء الممكن حقيقياً تبعاً للإرادة الإلهية، وبالتالي فهو خيراً أخلاقياً؛ ذلك لأن الله هو القوة العليا، الخير الأسمى والحكمة، وهو يجعل العالم خير قدر الإمكان.[١٠٦] فالخير الإلهي هو الأصل، وكل خير جزئي هو شبيه به؛ لأن الخالق هو الذي وهبها الوجود، فهو الخير الكامل، وهو علة كل خير في العالم.[١٠٧]

---

104 **Stanford Encyclopedia of Philosophy,** https://plato.stanford.edu/entries/grosseteste/

تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٦/١٩، الساعة ١٠م.

* **النعمة:** هي عطية من الله لخليقته الناطقة، لم تكن حقاً لا لطبيعتها ولا لاستحقاقاتها، ترفعها إلى حالة التبني وإلى الاشتراك في الحياة الإلهية، والنعمة نوعان وهما: النعمة الحالية ؛ وهي النعمة الثابتة، والنعمة الفعلية؛ وهي النعمة الممنوحة عند القيام بالفعل. **(أنظر : معجم الإيمان المسيحي، اختار مفرداته ومعلوماته من شتى المصادر الأب صبحي حموي اليسوعي، أعاد النظر فيه من الناحية المسكونية الأب جان كوربون، دار المشرق، ط٢، بيروت، ١٩٩٨م، ص ص ٥١٣،٥١٤، " مادة نعمة").**

105 CECILIA PANTI: " art: Robert Grosseteste", **Encyclopedia of Medieval Philosophy Philosophy Between 500 and 1500, Editor – in - Chief Henrik Lagerlund,** P.1143.

106 Robert Grosseteste: **ON THE CESSATION OF THE LAWS**, Part Three, Chapter 1, Translated by STEPHEN M. HILDEBRAND, THE CATHOLIC UNIVERSITY OF AMERICA PRESS, Washington, 2012, PP.155, 156.

١٠٧ إتين جلسون: **مرجع سابق**، ص ص ٣٥٢– ٣٥٣.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

يبين جروسيتيست أن القدرة على اختيار الخير الأخلاقي ليست متأصلة في العقل والإرادة؛ وإلا لما احتاج لمساعدة النعمة. وبالمثل فإن القدرة على اختيار الشر الأخلاقي أصبحت ممكنة ولكنها ليست متأصلة في العقل والإرادة، لأن الله وحده الذي يوجه العقل والإرادة، لا يمكنه اختيار الشر الأخلاقي. فقدرة المخلوق على اختيار الشر الأخلاقي ترجع إلى حقيقة أن المخلوق مخلوق من العدم، وهو ضعف متأصل في المخلوق، وهذا ما أكده أيضاً القديس أوغسطين،[١٠٨] الذي رأى أن الخير والشر والألم والسعادة موجودون في الذات البشرية بنفس القدر من القيمة، ونفس القدر من الفعل، ويحمل الإنسان بداخله الصراع بين القوى المختلفة.[١٠٩] ونحن نخطئ بقدراتنا الخاصة، ولكننا لا نستطيع الوصول إلى الفضيلة من دون نعمة الله.[١١٠] ولذا قال جروسيتيست في كتابه قلعة الحب: " من أراد أن يفعل الخير فإن الله سيساعده على فعل الخير، لأنه فكر في القيام بعمل الخير، والشر لم يوجد منذ البداية، ولكن التفكير في الشر هو البداية"[١١١]. على الرغم من ذلك إلا أن الله جعل الذين يقومون بالخير " الأتقياء" غير قادرين على اختيار الشر الأخلاقي، وذلك لأنهم تجنبوا الشر بالنعمة، عندما كشف الله لهم خفايا الظلمة وأظهر ما في القلوب، فالشر يكون مختفياً من قبله.[١١٢]

اتفق القديس توما الأكويني مع جروسيتيست في قوله باستحالة وجود الشر في الله، فهو يقول : " إن حقيقة الشر تقوم على النقص، ويستحيل أن يكون في الله نقص؛

---

108 **Stanford Encyclopedia of Philosophy,** https://plato.stanford.edu/entries/grosseteste/ تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٦/١٩، الساعة ١٠م.

١٠٩ معز مديوني: **مقدمة لقراءة فكر أوغسطينوس**، جداول للنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠١١م، ص ٩٧.

١١٠ تيرينس إيروين: **علم الأخلاق عبر العصور مقدمة دراسية**، ترجمة ديانا مجدي ويونان بشارة، مدرسة الأسكندرية، القاهرة، ٢٠٢٤م، ص ١٦٥.

111 Robert Grosseteste: **The Castle of Love,** Edited by JAMES OCHARD, PRINTED BY C. AND J. ADLARD , 1849, P.1.

112 Robert Grosseteste: **DE DECEM MANDATIS**, De secundo mandato 7-10, Edited by Richard C. Dales and Edward B. King, Oxford university Press, New York, 1987, P.26. f.15-20

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

لأنه كامل بجميع أنواع الكمال، فالشيء يكون كاملاً من حيث أنه بالفعل، فالناقص إذن ناقص من حيث ينقصه الفعل، وبالتالي يكون الشر عدم وإما متضمن للعدم، ومحل العدم القوة، وهذا لا يمكن أن يكون في الله، وبالتالي لا يوجد الشر فيه أيضاً".[١١٣]

أكد جروسيتيست في الوصية الأولى من الوصايا العشر وهي قائمة على الإختيار الإلهي، أن الله هو الخير الأسمى؛ لأنه لا يمكن تصور أعظم منه[١١٤]، وبالتالي رأى جروسيتيست أن الخالق لا يمكن أن يشترك في أي شيء مع المخلوقات." وبالتالي لا يجوز استخدام أي مصطلح بنفس معنى على سبيل المثال لفظ (univoce التواطؤ) *لله وللمخلوقات. ولكنه رأى أن المخلوق العاقل هو صورة لخالقه، وهذا أساس كافٍ لبعض المصطلحات التي تنطبق على الله والمخلوق العاقل للوصول إلى تعريف مشترك. فعند تعريف القرار الح، أخذ أنسلم في الاعتبار التشابه القريب بين الله والمخلوقات العاقلة، ولأن الله لا يمكن أن يخطئ، فقد وضع تعريفًا لا يعني القدرة ارتكاب الخطيئة وهو القدرة على الاحتفاظ بصواب الإرادة من أجلها، وأكد صراحةً أنها لا تعني القدرة على الخطيئة. أما بيتر لومبارد *Peter Lombard ركز على المخلوق العاقل وصاغ تعريفًا للقرار الحر ليس

---

[١١٣] القديس توما الاكويني: **مجموعة الردود على الخوارج (فلاسفة المسلمين)**، الفصل التاسع والثلاثون، في أن الله يستحيل أن يكون فيه شر، ترجمة عن اللاتينية وعلق حواشية مورداً نصوص من فلاسفة الغرب والمسلمين العلامة المطران نعمة الله أبي كرم الماورني، دار ومكتبة بيبليون، لبنان، ٢٠٠٥م، ص ٢١٧، رقم الفقرة (٤– ٥).

[114] Robert Grosseteste: **DE DECEM MANDATIS,** De primo mandato1 – 2, P.6, f.5-10

* تعني لفظة التواطؤ بشكل عام توافق وانطباق، كما يطلق اسم الجنس على كل نوع من أنواعه، واسم النوع على كل فرد من أفراده، والمقصود بتواطؤ الوجود تحديداً هو اطلاق إطلاق لفظ الوجود على مسميات كثيرة. **(أنظر: مراد وهبه: المعجم الفلسفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٩م، ص٢٥٠،" مادة تواطؤ").**

* **بيتر لومبارد:** لاهوتي إيطالي الأصل كتب باللاتينية. ولد في نوفارا بلومباريا في أواخر القرن الحادي عشر. وتوفي في باريس في ٢١ أو ٢٢ تموز ١١٦٠، سافر إلي فرنسا عام ١١٣٦ لاستكمال دراسته بحماية القديس برنار، ولا نعلم شيئاً يذكر عن حياته التدريسية علي مدي عشرين عاماً في باريس. لكننا

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

كما هو في حد ذاته، ولكن فيما يتعلق بالقدرات التي تزود بها المخلوقات العاقلة بمساعدة النعمة في حالة سقوطها.[١١٥]

رأي جروسيتيست أنه لا ينبغي أن نستنتج من تعريف أنسلم أن القرار الحر لا يعني القدرة على إرادة الأضداد. يجب أن يكون أي ممثل لديه قرار حر قادرًا على إرادة الأضداد، بشرط أن تُفهم هذه القدرة على أنها قدرة على إرادة أي من الأضداد ويتم النظر لها بشكل مجرد دون علاقة بإرضاء الله أو عدم إرضاءه. ولكنه إذا أراد شيئاً يرضي الله لا يستطيع فعله إلا بمساعده النعمة. ولكن إرادة هذا " الأضداد" تتعارض مع إرادة الله، بالتالي هي انحراف عن الخير الطبيعي، لأن الخير الطبيعي لا يعني تحول الإرادة إلى أحد النقيضين، فهذا نوع من الانحراف عن الخير، ولذا رفض جروسيتيست حرية الإرادة الطبيعية ذاتها؛ لأن الرغبة في شيء يرضي الله أقل من الرغبة في شيء لا يرضي الله.[١١٦]

اعتقد جروسيتيست أن الخير والشر الأخلاقي لا يكون لهم وجود بشكل جوهري "أساسي" في المخلوقات ذاتها، ولكن يتم تعريفهم وفقاً للإرادة الإلهيه فالمخلوقات على حق أو على صواب؛ لأن الله أراد ذلك[١١٧]. لذا قال جروسيتيست في الوصية الثانية من كتابه في

نعلم أنه ذاع صيته ووصلت شهرته إلي ألمانيا وإيطاليا. وفي عام ١١٥٩ حصل علي رتبة أسقف باريس. يبدو أن أول مؤلف له كان شرح المزامير، لكن مؤلفه الرئيس كتاب الأحكام الذي يُعد مصدراً للأراء الرئيسة لأباء الكنيسة حول العقائد والمسائل الدينية، وله تأثيراً كبيراً على تطور اللاهوت في العصر الوسيط. وقد علم به علي مدى عدة قرون، وترك بطرس اللومباردي مواعظ، ولكنها موسومة أكثر مما ينبغي بوسام السكولائية وتكلفها. **(أنظر: جورج طرابيشي: معجم الفلاسفة (الفلاسفة –المناطقة – المتكلمون– اللاهوتيون– المتصوفون)، دار الطليعة، ط٣، بيروت، ٢٠٠٦م، ص١٨٢،"مادة بطرس اللومباردي").**

[115] **A Companion to Philosophy in the Middle Ages,** Edited by JORGE J. E. GRACIA and TIMOTHY B. NOONE, P.601.

[116] Robert Grosseteste**: DIE PHILOSOPHISCHEN WERKE,** Cap.17, PP. 224-225, f.25-30.

[117] **A Companion to Philosophy in the Middle Ages,** Edited by JORGE J. E. GRACIA and TIMOTHY B. NOONE, P.601.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

الوصايا العشر: " أولئك الذين يعتقدون أن الله لا يستطيع أن يحقق كل ما يريده، يتخذون اسم الله عبثاً، لأن كل ميل إلى غاية مستحيلة هو باطل، وهناك من يعتقدون أن هناك شروراً كثيرة لن يفعل الله خيراً بشأنها، وحتى هؤلاء يستخدمون اسم الله عبثاً؛ لأنه بهذه الطريقة لا توجد حقيقة راسخة على الإطلاق إذا سمح بالإشارة إلى الشر بلا فائدة أو بلا جدوى، ووفقاً لرأي القديس أوغسطين فإن الله يأمر بكل شر كخير، ويأمر بكل قبيح، ليس بشكل مخجل بل بشكل جميل، وإذا كان هناك شر في متناول اليد فإنه يصيب بالحق، على الرغم من أنه ربما يصيب الإنسان ظلماً، ولكن كل ما هو عادل فهو نافع، فإن كان الشر بالخطأ، فهو درس في تجنب الشر نفسه، وتحذير للتعاطف مع الشرير والصلاة من أجله".[١١٨]

لذا فإن القرار الحر هو نوع من القدرة، لكن جروسيتيست يتخذ القرار ليكون نوعًا من الحكم العقلاني الذي يسبق بشكل طبيعي فعل الإرادة ويقترح عليها اختيار شيء ما أو رفضه، وهذا الحكم هو شرط ضروري للإرادة، ولكنه ليس كافيًا؛ لأن العقل نفسه لا يفرض أي ضرورة على الإرادة لاختيار أو رفض ما يحكم عليه. فهو يرى أن الإرادة يجب أن تخضع بطبيعة الحال لحكم العقل وأن تمتثل له؛ ومع ذلك، فهي لا تخضع لضرورة الامتثال، ولكنها تُترك في سلطتها للامتثال أو عدم الامتثال، وكذلك تبني وجهة نظر أنسلم القائلة بأن الإرادة تتحرك في حد ذاتها، يرفض جروسيتيست الرأى القائل بأن الإرادة يمكن أن يحددها العقل.[١١٩]

أثر جورسيتيست في الفلاسفة اللاحقين عليه، حيث أكد جون دونس سكوت على أن الإرادة هي السبب الأساسي والعلة المباشرة لحدوث الفعل، بالإضافة إلى أن الفعل لا يخلو من تأثير الفكر وإعمال العقل.[١٢٠] فالإرادة الحرة تعبر عن كمال أعلى للطبيعة البشرية،

---

118 Robert Grosseteste: **DE DECEM MANDATIS**, De secundo mandato 7-10, P.26, f.5-20.

119 A Companion to Philosophy in the Middle Ages, Edited by JORGE J. E. GRACIA and TIMOTHY B. NOONE, P.601.

120 Thomas Williams**: The Cambridge Companion to Duns Scotus**, Cambridge University Press, United Kingdom, 2006. P.324.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

وأسبقية الإرادة هي سمة مميزة للأخلاق؛ وذلك لأن المعرفة سابقة للفعل، والعقل له الأولية والصدارة في الأصل، لكن الارادة تأمر العقل وليس العكس.[١٢١] ويوضح لنا سكوت كيف تحكم الإرادة على العقل ؟ من خلال ثلاثة اقتراحات:

الاقتراح الأول: إن كل فكرة كاملة وواضحة موجودة في العقل يقابلها أفكار غامضة وغير كاملة، على سبيل المثال عند مثال رؤية هرم مخروطي الشكل في القاعدة السفلى ينظر لها على أنها تمثل نقطة واحدة واضحة وكاملة، ومع ذلك يوجد داخل القاعدة نفسها عديد من الأشياءالناقصة الغامضة، ولما كان ذلك ممكناً بحاسه من الحواس، فإنه بالتالي يكون ممكناً بالنسبة للعقل.[١٢٢]

الاقتراح الثاني: أنه على الرغم من وجود فكرة في العقل، إلا أن الفكرة لا تعرف موضوعها بطريقة واضحة، فالإرادة يمكنها أن تدرك الفكرة وتقبلها أو ترفضها، ولا تدرك في العقل نفسه، وعلى الجانب الآخر فإن الإرادة لا يمكنها أن تتحد مع الأصل أي مع العقل ويمثله (بالأم) ، ومع نتائجه المعروفة ويمثلها (بالأبناء)، فالأم هنا بمثابة العقل والأبناء بمثابة الإرادة فهما مترابطان لكنهما لا يتحدان (يتوحدان).

الاقتراح الثالث: إن الإرادة عندما تدخل السعادة على التفكير فإنها تقويه، وأما إذا كانت الفكرة غير قوية، والإرادة لم تدخل السعادة في التفكير، فإن التفكير يضعف وترفضه الإرادة.[١٢٣]

أكد جروسيتيست أن العقل مقيد بالقانون الأخلاقي في كتابه وقف القوانين، يقول: " في القانون الأخلاقي وفي الوصايا العشر، قد يشك البعض أن هناك اختلاف في زمن النعمة عن نفسه في زمن الناموس، ولكنه لا يختلف في شيء عن نفسه آنذاك والآن؛ لأن

---

[121] **C. Balic, T. B. Noone:** "Duns Scotus, John, Bl", New Catholic Encyclopedia, The Catholic University of America, Second Edition, Washington, Without date. P. 937, 938.

[122] John Duns Scotus: **On The Will and Morality**, elected & Translated with an Introduction by Allan B. Wolter, O.F.M, Edited by William A frank, The Catholic University of American Press, United States of America, 1997, P.150.

[123] **Ibid,** PP. 150 - 151.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

القانون الأخلاقي بأكمله يجب أن يُفهم بين الحين والآخر بنفس الطريقة، ويجب شرحه بنفس الطريقة، وجعله قانونًا بنفس الطريقة، وكذلك الأمر بالنسبة لفعل الخير والشر، يجب أن يتم الأمر نفسه بين الحين والآخر، فإذا قال قائل إن القواعد الأخلاقية في زمن الشريعة القديمة كانت لا تقيد العقل عن العمل، ولكنها الآن تقيد العقل! سيكون من الممكن أن نبين له أن هذا باطل، لأن الشريعة القديمة في "تثنية ١٥ " تأمر بمحبة الله من القلب، ومن النفس، ومن العقل، " محبة الرب بكل قوة"، وهذا أيضًا يشهد له في لوقا خبير في الشريعة، ويشهد له متى ، لكن المحبة هي توجيه النفس وتنظيمها وهي أصدق وأقوى رادع عن كل شر، فالحب قوي كالموت؛ لذلك عندما يأمر القانون الأخلاقي القديم الذي أعطاه موسى بالمحبة، فإنه يأمر ليس فقط بضبط اليدين، ولكنه يأمر أيضًا بضبط العقل عن الشر، هذا بالإضافة إلى أن الشريعة التي أعطاها موسى تأمرك بالبعد عن الشهوة، ولكن كما يمكن الاستدلال على ذلك من القديس أوغسطين، على الرغم من أنها تسمى أحيانًا شهوة الجسد، إلا أن الشهوة نفسها تنتمي إلى النفس، وهي عمل النفس نفسها. وبالتالي فإن هذا المبدأ لا يقيد اليد فحسب، بل يقيد العقل أيضًا. لذلك، فإن المبادئ الأخلاقية، سواء في العهد القديم أو في العهد الجديد، تقيد العقل..... ".[١٢٤]

الخاتمة

١- قدم جروسيتيست صاحب رؤية تجديدية في عرضه لمشكلة الخلق، حيث أسس تقليدًا جديدًا، يتميز بمزج الفلسفة بالعلم التجريبي، فقد استطاع في تركيبه فريدة من نوعها لأول مرة في العصور الوسطى الجمع بين الفلسفة والعلم واللاهوت. فهو يُعد وبحق المؤسس الحقيقي لتراث الفكر العلمي في العصور الوسطى؛ فقد تمكن من جعل النظريات العلمية في خدمة الفلسفة واللاهوت، وكان يدعم ويبرر بها وجهة نظره، كنظريته في الضوء التي فسر على أساسها طبيعة الخلق حيث اعتبر الضوء سبب الحركة، والوسيلة التي تعمل بها النفس على الجسد، ومبدأ الإدراك في العالم المخلوق.

[124] Robert Grosseteste: **De cessatione legalium,** Edited by Richard C. Dales and Edward B. King, Oxford University Press, New York, 1986, P.180, f.5-30.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

٢- ينتمي جروسيتيست إلى الفلاسفة واللاهوتيين الذين جمعوا بين لإتجاه التجريبي الأرسطي والاتجاه الأوغسطيني الأفلاطوني، فقد رأى أن التفسيرات العقلانية للعالم المادي لا يمكن تقديمها إلا من خلال الرياضيات، وهذا ما أكد عليه أرسطو وأستاذه أفلاطون الذي كتب على باب أكاديميته من لم يكن مهندساً فلا يدخل علينا. كما أنه إلتزم أيضاً بالمبدأ الأوغسطيني الذي يؤمن بأننا لا يمكن أن نتوصل إلى الحقيقة عن طريق الحواس فقط؛ لأن الحقيقة نصل إليها فقط عن طريق الإشراق الإلهي، والتي يتم منحها من الله عندما يشاء ولمن شاء.

٣- تتميز أعماله بالمنهجيه الدقيقه والتوازن الحكيم، وبوجه عام تتوافق ممارساته مع الخط الأفلاطوني المحدث التقليدي، حيث ينظر إلى أرسطو باعتباره مرشداً للمنطق والفلسفة الطبيعية بينما يتجه إلى الأفلاطونية الأوغسطينية والديونيسية للوصول إلى الرواية الصحيحة للأمور الأسمى في الميتافيزيقا واللاهوت.

٤- لقد تأثر جروسيتيست في عرضة لنظرية الضوء وجعلها نقطة انطلاق له في عرضه لمشكلة الخلق بالفلاسفة العرب، ابن الهيثم في كتابه "المناظر"، فالضوء هو علة الحركة الموضوعية " المحلية، ووسيلة الأجسام العلوية للتأثير على الأجسام الدنيا، والضوء يعمل طبقاً لقواعد هندسية، والحركة يمكن وصفها رياضياً، وبهذا المنهج الرياضي تصير العلوم الطبيعية علوماً برهانية، أي أنها تفسر الظواهر بالعلل الفاعلة دون العلل الصورية أو الغائية.

٥- تبين من خلال عرض مشكلة الخلق في فلسفة جورسيتيست أنه جمع بين المثالية والواقعية، إذ نجده يؤكد على الإشراق كسبيل للوصول للحقيقة، ويرى أن العقل يصل إلى الحقيقة من خلال النور الإلهي. وكان واقعياً وموضوعياً أيضاً في قوله بالحرية المطلقة للإرادة الإلهية أثناء عرضه لمشكلة الخير والشر، وفي قوله بأن الصفة الأساسية لله صفة اللاتناهي وجعلها مصدر سائر الصفات الأخرى، وهذه الصفة تمثل أعلى مفهوم عن الله يمكن الوصول له عن طريق العقل الطبيعي.

٦- على الرغم من اتباع جروسيتيست لأرسطو في العديد من آرائه المتعلقه بمشكلة الخلق، إلا أنه أختلف معه في رفضه القول بأبدية العالم، وهذا إن دل على شيء فإنما

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

يدل على أنه كان له رؤية خاصة به يتخذ من السابقين عليه والمعاصرين له ما يتفق مع فكره وآرائه، فهو لم يكن مجرد ناقل ومكرر لفكر السابقين عليه. لقد وضع ما جاء به الوحي والإيمان موضع الإلزام للقول بحدوث العالم، وهو في ذلك يتفق مع القديس بونافنتورا، ويكون مخالفاً لما جاء به العقل، وما نادى به أرسطو من فلاسفة اليونان الذي قال بقدم العالم. كما أكد أيضاً على فكرة الخلق من الزمان نتيجة لقوله بحدوث العالم ونفيه القول بالقدم، وهو في ذلك يتفق مع القديس بونافنتورا، ويختلف مع أرسطو الذي قال بقدم الزمان.

٧- لقد أثرت حركة الترجمة في نقل الثقافة العربية إلى الغرب الأوربي؛ والدليل على ذلك قول جروسيتيست بحدوث العالم لعله متأثر بفلاسفة الإسلام (الكندي، الفاربي، ابن سينا) ، الذين أكدوا على حدوث العالم، ولم يخالف ذلك الرأي إلا القليل منهم، فأثبتوا حدوث العالم إما بالحركة أو الزمان أو الأجرام أو العلة وغيرها من الأدلة الكثيرة التي تثبت حدوث العالم.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر " أعمال جروسيتيست":-

1- Robert Grosseteste**: De Cessatione legalium,** Edited by Richard C. Dales and Edward B. King, Oxford University Press, New York, 1986.
2- _____: **DE DECEM MANDATIS**, Edited by Richard C. Dales and Edward B. King, Oxford university Press, New York, 1987.
3- _____**: DIE PHILOSOPHISCHEN WERKE**, Aschendorffsche Verlagspuchhandlung, Münster i.W, 1912.
4- _____: **HEXAMERON**, Edited by Richard C. Dales and Servus Gieben O.F.M. Cap, Oxford university Press, New York, 1982.
5- _____: **On Light (Du Luce),** Translation from the Latin with an introduction CLARE C. RIEDL, M.A. , Marquette University Press, MILWAUKEE, WISCONSIN, 1942.
6- _____: **On The Days Of Creation,** Translation by C.F.J. MARTIN, Oxford University Press, New York. 1996.
7- _____: **ON THE CESSATION OF THE LAWS**, Translated by STEPHEN M. HILDEBRAND, THE CATHOLIC UNIVERSITY OF AMERICA PRESS, Washington, 2012

ثانياً: المراجع:-

أ- باللغة العربية:

١- إتين جلسون: **روح الفلسفة المسيحية**، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، مكتبة مدبولي، ط٣، الكويت، ١٩٩٦،

٢- أرسطوطاليس: **الطبيعة**، الجزء الثاني، ترجمة إسحق بن حنين مع شروح ابن السمح وابن عدى ومتى بن يونس وأبي الفرج بن الطيب، حققه وقدم له عبد الرحمن بدوي، تقديم محسن بدوي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٧م.

٣- بوتثيوس: **عزاء الفلسفة**، ترجمة عادل مصطفى، مراجعة أحمد عتمان، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحده، ٢٠١٧م.

٤- توماالأكويني: **مجموعة الردود على الخوارج (فلاسفة المسلمين)**، ترجمة عن اللاتينية وعلق حواشية مورداً نصوص من فلاسفة الغرب والمسلمين العلامة المطران نعمة الله أبي كرم الماروني،، دار ومكتبة بيبلوس، لبنان، ٢٠٠٥م.

٥- تيرينس إيروين: **علم الأخلاق عبر العصور مقدمة دراسية**، ترجمة ديانا مجدي ويونان بشارة، مدرسة الأسكندرية، القاهرة، ٢٠٢٤م.

٦- عبد الرحمن بدوي : **الزمان الوجودي**، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٣م.

٧- _____: **فلسفة العصور الوسطى**، دار القلم، ط٣، بيروت، ١٩٧٩م.

٨- عوض سمعان: **الله في المسيحية**، الكنيسة الإنجلية بقصر الدوبارة، مصر، ٢٠٠٤م.

٩- فردريك كوبلستون: **تاريخ الفلسفة**، المجلد الثاني، القسم الأول، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، إسحاق عبيد، مراجعة وتقديم إمام عبد الفتاح إمام، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٢م.

١٠- _____: **تاريخ الفلسفة**، المجلد الثاني، القسم الثاني، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام واسحاق عبيد، مراجعة وتقديم إمام عبد الفتاح إمام، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٠م.

١١- فوداسواف تاتاركيفتش: **فلسفة العصور الوسطى**، ترجمة محمد عثمان مكي العجيل، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٢م.

١٢- القديس أغوسطينوس: **خواطر فيلسوف في الحياة الروحية**، نقلها إلى العربية الخوري يوحنا الحلو، دار المشرق، ط٩، بيروت، ٢٠١٣م.

١٣- القديس أوغسطين: **مدينة الله**، المجلد الأول الكتب (١-١٠)، نقله إلى العربية الخوري أسقف يوحنا الحلو، دار المشرق، بيروت، ٢٠٠٢م.

١٤- _____: **مدينة الله**، المجلد الثاني، الكتاب الحادي عشر، نقله إلى العربية الخور أسقف يوحنا الحلو، دار المشرق، بيروت،٢٠٠٢م.

١٥- القديس توما الأكويني: **الخلاصة اللاهوتية**، المجلد الأول، ترجمه من اللاتينية الخوري بولس عواد، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٨٨٧م.

١٦- _____: **مجموعة الردود على الخوارج (فلاسفة المسلمين)**، ترجمة عن اللاتينية وعلق حواشية مورداً نصوص من فلاسفة الغرب والمسلمين العلامة المطران نعمة الله أبي كرم الماورني، دار ومكتبة بيبليون، لبنان، ٢٠٠٥م.

١٧- معز مديوني: **مقدمة لقراءة فكر أوغسطينوس**، جداول للنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠١١م.

١٨- ميلاد زكي غالي: **الله في فلسفة القديس توما الأكويني**، منشأة المعارف، الإسكندرية، بدون تاريخ.

١٩- هارى. أ. ولفسون: **فلسفة المتكلمين**، المجلد الثاني، ترجمة مصطفى لبيب عبد الغني، المركز القومي للترجمة، ط٣، القاهرة، ٢٠١٦م.

ب- باللغة الأجنبية:

1- **A Companion to Philosophy in the Middle Ages,** Edited by JORGE J. E. GRACIA and TIMOTHY B. NOONE, Blackwell Publishing, USA, 2002.

2- A.C.CROMBIE: **ROBERT GROSSETESTE AND THE ORIGINS OF EXPERIMENTAL SCIENCE 1100 — 1700**, Oxford University Press, London,1962.

3- Amelia Carolina Sparavigna: **Light, heat and sound in Robert Grosseteste's Physics**, Lulu press, Italy, 2016.

4- BRIAN DUIGNAN: **The History of Philosophy Medieval Philosophy From 500 To 1500 CE**, Published by Britannica Educational, New York, 2011.

5- GILES OF ROME: **THEOREMS ON EXISTENCE AND ESSENCE (Theoremata de esse et essential),** Translated from the Latin With an Introduction and Preface by Michael V. Murray, S.J., S.T.L., Ph.D, Marouette University Press, WISCONSIN, 1952.

6- Henrici de Gandavo: **Quaestiones Variae,** Quaestio2, Utrum Sit Infinitus, edited by Girard J. Etzkorn, Leuven University Press, Belgium, 2008.

7- John Duns Scotus: **On The Will and Morality,** elected & Translated with an Introduction by Allan B. Wolter, O.F.M, Edited by William A frank, The Catholic University of American Press, United States of America, 1997.

8- _____: **Philosophical Writings**, O.F.M, Hacket Published Company Indian aplish, The United States of American, 1987.

9- _____: **The Ordinatio of Blessed John Duns Scotus,** Vol.1, Translated by Peter L.P Simpson, Published by Frati Quaracchi, Roma, 2012.

10- Philippa M. Hoskin: **Robert Grosseteste and the 13th-Century Diocese of Lincoln An English Bishop's Pastoral Vision**, Copyright by Koninklijke Brill NV, Leiden, 2019.

11- Richard C. Dales: **Medieval discussions of the eternity of the world,** Publisher by E.J. Brill, Leiden, 1990.

12- Thomas Williams: **The Cambridge Companion to Duns Scotus**, Cambridge University Press, United Kingdom, 2006.

13- Victor Salas: **A Theoretical Fulcrum: Robert Grosseteste on (Divine) Infinitude**, Springer International Publishing, Switzerland, 2016.

ثالثاً: دوائر المعارف والمعاجم:-

أ- باللغة العربية:

١- تد هوندرتش: **دليل أكسفورد للفلسفة**، الجزء الأول، من حرف أ إلى حرف ط، ترجمة نجيب الحصادي، المكتب الوطني للبحث والتصوير، ليبيا، ٢٠٠٣م.

٢- جبران مسعود: **الرائد معجم لغوي عصري رتبت مفرداته وفقاً لحروفها الأولى**، دار العلم للملايين، ط٧، بيروت، ١٩٩٢م.

٣- جورج طرابيشي: **معجم الفلاسفة (الفلاسفة – المناطقة- المتكلمون- اللاهوتيون- المتصوفون)**، دار الطليعة للطباعة ولنشر، ط٣، بيروت، ٢٠٠٦م.

٤- **دائرة المعارف الكتابية**، المجلد الأول، حرف الألف، تحرير وليم وهبه بباوي، دار الثقافة، القاهرة، بدون تاريخ.

٥- روني إيلي: **موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب**، الجزء الأول، مراجعة وتقديم جورج نخل، شارل حلو، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٢م.

٦- روني إيلي ألفا: **موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب**، الجزء الثاني، مراجعة وتقديم جورج نخل، شارل حلو، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م .

٧- عبد الرحمن بدوي: **موسوعة الفلسفة**، ج١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ١، بيروت، ١٩٨٤م.

٨- عبد المنعم الحفني: **الموسوعة الفلسفية**، دار ابن زيدون للطباعة والنشر، بيروت، بدون تاريخ.

٩- مراد وهبه: **المعجم الفلسفي**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٩م.

١٠- **معجم الإيمان المسيحي**، اختار مفرداته ومعلوماته من شتى المصادر الأب صبحي حموي اليسوعي، أعاد النظر فيه من الناحية المسكونية الأب جان كوربون، دار المشرق، ط٢، بيروت، ١٩٩٨م.

ب- باللغة الأجنبية:

1- **Concise Routledge Encyclopedia of Philosophy,** Published by Routledge, London, 2000.

2- **Dictionnaire de Theologie Catholique,** Sous La Diection de A Vacant et E. Mangentne Tobme Quatrieme,Le Touzey et Ane,Paris,1875.

3- **Encyclopedia of Medieval Philosophy Philosophy Between 500 and 1500**, Editor – in – Chief Henrik Lagerlund, Publisher by Spring, Lonbon, 2011.

4- **Encyclopedia of Philosophy**, volum4, Editor in Chief DONALD M. BORCHERT, Printed in The United States of American, U.S.A, 2006.

5- **New Catholic Encyclopedia**, The Catholic University of America, Second Edition, Washington, Without date.

6- ROBERT AUDI: **THE CAMBRIDGE DICTIONARY OF PHILOSOPHY,** Cambridge University Press, Second Edition, New York, 1999.

7- **Routledge Encyclopedia of Philosophy**, by Edward- Craig, Version 1.0, Published by Routledge, London, 1998.

8- **The Oxford Dictionary of Philosophy,** Simon Black Burn, Oxford University Press, Second Edition, New York, 2005.

رابعاً: مواقع على الانترنت:

- John Shannon Hendrix: **Robert Grosseteste: Philosophy of Intellect and Vision** https://www.researchgate.net/publication/361403477
- **Stanford Encyclopedia of Philosophy**, 2022, "art: Robert Grosseteste" https://plato.stanford.edu/entries/grosseteste/